"رقمنة الأطفال وتأثيراتها في خلق أنماط هوياتية جديدة"
(الريلز نموذجاً)

"Digitization of Children and Its Impacts on Creating New Identity Patterns"
"Reels is a model"

إعداد

د/محمد محمود احمد الرمادى

مدرس بالمستشفى التعليمى العالمى ،جامعة طنطا

تمهيد:

طُبِقَت اتفاقية حقوق الطفل في نفس العام الذي انطلقت فيه الشبكة العنكبوتية إلى العالم، أي قبل ثلاثون عاماً، والتي أحدثت تغييراً جذرياً في عالمنا المعاصر وأثرت تأثيراً مباشراً على مرحلة الطفولة والتي توثقة الأرقام والإحصائيات من أن هناك طفل من بين كل ثلاثة أطفال يستخدمون الإنترنت.

(**الرقمنة**) ذلك المصطلح الذي يُعَزز إمكانية حصول كل طفل على فرص للتطور وتنمية ذاتية كاملة، بما تملكه من فوائد إيجابية للبيانات الضخمة داخل الشبكة العنكبوتية والذكاء الاصطناعي، الا أن إطلاق العنان للرقمنة وما تحمله من فوائد فإن مخاطرها ظاهرة ولها تأثيراتها التي تتطلب المزيد من الحماية الكاملة للأطفال وهوياتهم الافتراضية على الإنترنت.

إن التحولات السريعة في مجال الرقمنة أدت إلى خلق جيلاً جديداً من الأطفال يُطلق عليهم (الأطفال الرقميون) لديهم أنماط من المشاركة الرقمية عن ذويهم من الأجيال السابقة، يرتبطون باستخدام دائم للتقنيات الرقمية في سن مُبَكِرَة جداً وبشكل مُفرط أمام وسائل التواصل الاجتماعي مما يجعلهم عُرضَة وبشكل متزايد للعديد من المشاكل الصحية والاجتماعية والنفسية.

تُعَد التكنولوجيا الرقمية ظاهرة أساسية تؤثر في حياة الأطفال على نحو متسارع ومتزايد، وعلى الرغم من هذا فإن معرفتنا بمدى تأثير تلك الظاهرة على رفاهة الأطفال وحياتهم مازالت معرفة غير شاملة، وما يؤكد هذا أنه على الرغم من علمنا من تعرض الأطفال أثناء تواجدهم في بيئة الإنترنت إلى أفكار جديدة ومصادر معلومات ومحتوى رقمي متنوع، من الممكن أن يؤدي بهم إلى التعرض لمحتوى غير لائق يصل إلى أن يكون محتوىً ضاراً، إلا أننا مازلنا غير قادرين على تحديد مدى تأثير ذلك على رفاهية الأطفال أو صحتهم النفسية ومدى قدرتهم على الصمود ومواجهة ذلك المحتوى الرقمي الضار.

وهذا ما أكدته نتائج دراسة "نجلاء الحبشي"، في ظاهرة ترتبط بالرقمنة، أنه مع التحول الإلكتروني أصبحت الألعاب الإلكترونية مجال يجذب الأطفال ومتاح للتواصل مع الآخرين خلال الألعاب الإلكترونية المشتركة، وكما ذكر (Altun&Atasoy) أن الألعاب الإلكترونية تؤثر بشكل خاص على الأطفال بالفئة العمرية 11-14 عاماً أكثر من البالغين وأن اللاعبين الذكور أكثر تضرراً من الإناث، وقد لوحظت مشاكل نفسية مثل السلوكيات العدوانية، واضطراب الشخصية، واضطرابات انفعالية، والسلوك المعادي للمجتمع، وانهيار العلاقات الشخصية لدى الأطفال[1].

أولاً: إشكالية الدراسة:

إن الهوية هي نظام متكامل من البيانات الاجتماعية والأخلاقية والنفسية والجسدية والتي تنطوي على نمط من عمليات التكامل المعرفي، وتتميز بكونها وحدة المشاعر الداخلية والعناصر المادية، وهذا يعني أن الهوية هي وحدة متكاملة من تلك العناصر والتي تجعل الإنسان متميزاً عن غيره وتُمَكنَه من الشعور بوحدته.

من هنا، فإن هوية الفرد تتشكل من خلال تفاعله مع الأفراد الآخرين، حيث تعمل الهوية كشخصية مستقلة تربط بين الفرد ومن حوله، وبعد الطفرة الأخيرة في وسائل التواصل الاجتماعي وانتشارها بين فئة الشباب والأطفال والتي كانت لها جوانب إيجابية، بالإضافة إلى العديد من الجوانب السلبية المدمرة على العلاقات الاجتماعية بين المراهقين وأسرهم كذلك التأثيرات السلبية على التشتت في التحصيل الدراسي والعزلة الاجتماعية.

حيث أدت رقمنة الأطفال Digitizing children والتي كانت نتيجة لانتشار استخدام التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعي لدى الأطفال في حياتهم اليومية، ومن ثم ظهور مصطلح "الهوية الرقمية" Digital identity، والتي تُعَبر عن الطابع الفردي المميز للطفل على الإنترنت، حيث يشمل كل المعلومات الشخصية والأنشطة التي يقوم بها عبر الوسائط الرقمية، والتي من شأنها التأثير على هوية الطفل الاجتماعية.

لقد أصبحت ظاهرة إدمان وسائل التواصل الاجتماعية لدى الأطفال وخاصةً تصفح الفيديوهات القصيرة Reels تنتشر بين فئة الأطفال والمراهقين بشكل مستمر، حيث أن نسبة كبيرة من تلك الفيديوهات القصيرة تعتمد على التسلية مما يؤدي إلى إنعكاسات وعواقب غير مرغوبة وأخطار وآثار صحية تنعكس على خلايا المخ والتي تؤدي إلى الإجهاد النفسي والعصبي وكذلك العضلي نتيجة الجلوس لساعات طويلة مما يؤثر تأثيراً مباشراً في مدى قدرتهم على التحصيل الدراسي.

ثانياً: أهداف الدراسة:

في ظل تصاعد قدرة خوارزميات مواقع التواصل الاجتماعي على إنشاء سياقات اجتماعية وثقافية جديدة وبناء أنماط غير مألوفة في العلاقات الاجتماعية، وما تبع ذلك من ميلاد هويات جديدة للأطفال مؤسسة على النمطية والتشابه، بناءً على التحليل الرقمي لاهتمامات الطفل الظاهرة والباطنة، ولهذا تهدف الدراسة لمناقشة وتحليل كيفية تشكيل الهوية الافتراضية الجديدة للأطفال وأهم تأثيراتها الاجتماعية، وكيف يتم الترويج لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي الرقمية والمخاطر الثقافية التي تنطوي عليها.

ومن خلال هذا الهدف الرئيس، تنبثق منه عدد من الأهداف الفرعية:

- ماهية الهوية الرقمية وأبعادها والعوامل المؤثرة في تشكيلها.
- تأثير الرقمنة (خاصةً مشاهدة الـ Reels) على النمو الاجتماعي للأطفال.
- تحديد أهم التأثيرات الاجتماعية للهوية الرقمية للأطفال.
- دور المؤسسات التربوية (الأسرة-المدرسة) في التصدي لمخاطر الهوية الافتراضية للأطفال.

ثالثاً: تساؤولات الدراسة:

تنطلق الدراسة من محاولة الإجابة على التساؤل الرئيس: ما آثار إدمان مشاهدة الفيديوهات القصيرة Reels -في وسائل التواصل الاجتماعي- الاجتماعية والأخلاقية على تشكيل الهوية الأفتراضية للأطفال وعلاقة ذلك بالهوية الواقعية وعزوف الطفل عن التفاعل الاجتماعي النشط؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس عدد من الأسئلة الفرعية وهي:

- ما العوامل المؤثرة في تعزيز تشكيل الهوية الرقمية للأطفال؟
- ما تأثير مشاهدة محتوى الفيديوهات القصيرة Reels على تشكيل الهوية الرقمية للأطفال؟
- ما أهم التأثيرات الاجتماعية المرتبطة بالهويات الرقمية للأطفال؟
- كيف يمكن للمؤسسات التربوية (الأسرة -المدرسة) في التصدي لمخاطر الهوية الافتراضية للأطفال؟

رابعاً: أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة في مساهمتها في معرفة كيفية تمثيل الأطفال لأنفسهم في مجتمعات وسائل التواصل الاجتماعي، ونوع الهوية التشاركية التي يؤديها الأطفال من خلال تفاعلهم مع الأجهزة المحمولة والأجهزة اللوحية في مواقع التواصل الاجتماعي وتمثيل الذات وتشكيل هويات تشاركية في بيئات اجتماعية وثقافية متنوعة وجديدة لعالمهم.

حيث تزايد عدد مستخدمي الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، خاصةً فئة الأطفال والشباب، حيث هناك أكثر من 175000 طفل يستخدمون شبكة الإنترنت للمرة الأولى في كل يوم يمر، أي بمعدل طفل جديد كل نصف ثانية[2].

لذا ينصب اهتمامنا في هذه الدراسة بعرض أهم الدراسات حول تجارب الأطفال ومدى انخراطهم ومشاركتهم في سياقات وسائل التواصل الاجتماعي ونتائجهم المتعلقة بالإنترنت والتقنيات الرقمية، وصياغة توصيات تُفيد واضعي السياسات والمعلمين والمتخصصين في حماية الطفل وأولياء الأمور من خلال عرض لأهم نتائج الدراسة حول تجارب الأطفال عند التعرض لمحتوى رقمي ضار والمخاطر الاجتماعية والثقافية والنفسية المرتبطة بتواجدهم على شبكة الإنترنت واختراق خصوصيتهم في البيئة الرقمية وتأثير ذلك على تشكيل هويتهم الرقمية من خلال تصفحهم لمحتوى الفيديوهات القصيرة "Reels" وعرض الفرص والمخاطر والحقوق الخاصة بهم.

خامساً: متغيرات الدراسة:

1- الرقمنة:

تحول التكنولوجيا الرقمية المجتمع بوتيرة سريعة، فهي تتيح تقدماً غير مسبوق في حال البشر وتولد تحديات جديدة وخطيرة، في آنٍ معاً، وتقترن الفرص المتنامية الناتجة عن تطبيق التكنولوجيا الرقمية بالانتهاكات الشديدة الوقع والتبعات غير المقصودة، وبعبارة أخرى، تتعايش حسنات التكنولوجيا الرقمية مع سيئاتها، ومع تسارع وتيرة التغيير التكنولوجي، عجزت 'ليات التعاون والحوكمة في هذا السياق عن مواكبته، فإن النُهج المتباينة والاستجابات المخصصة تهدد بتشتيت الترابط الذي يتصف به العصر الرقمي مؤديةً إلى تنافس بين المعايير والنهج، ومقوضة الثقة ومثبطة التعاون[3].

ويُقصد بالرقمنة (Digitization) عملية تحويل المعلومات إلى تنسيق رقمي يمكن قراءته بواسطة الحاسوب، وذلك بهدف تمثيل صورة، أو صوت، أو مستند، أو إشارة، عن طريق توليد سلسلة من البيانات الرقمية بصيغة أرقام ثنائية يمكن لأجهزة الحاسوب معالجتها، تدعي نتيجة التحويل التمثيل الرقمي، وذلك دون إجراء تغيير في المحتوى الأساسي[4].

ويمكن تعريف (الرقمنة) بشكل عام تعريفاً إجرائياً، تطبيق استراتيجيات التحول الرقمي والانتقال بالخدمات من النموذج التقليدي إلى النموذج المبتكر الذي يعتمد على التقنيات التكنولوجية القائمة على نظم وتطبيقات الحاسوب وشبكة الإنترنت وشبكات الاتصال، هذه الاستراتيجية الجديدة تهدف إلى إحلال التكنولوجيا بشكل كلي والاعتماد عليها في كافة الخدمات التي تقدمها الدولة للمواطن.

من هنا، فمن الممكن تحديد مفهوم التعريف الإجرائي لمصطلح (رقمنة الأطفال) في الدراسة الحالية بأنه (برمجة العقول الناشئة على أفكار جديدة من خلال خوارزميات البحث حسب عمر الطفل وما تقتضيه العولمة الفكرية، مما يخلق أجيالاً من "الأنسوب" الإنسان الحاسوب المبرمج مفرغ الهوية ومختلف الفكر.

2- الهوية الافتراضية:

يُمثل مفهوم الهوية Identity أحد المفاهيم الهامة في العلوم الاجتماعية، حيث يُطلق مفهوم الهوية على نسق من المبادئ والقيم التي يُعرف بها الفرد وتشكل وجدانه ومشاعره وطريقته في التفكير وكذلك ملامحه الخارجية ومعتقده وسلوكه العام، فالهوية ليست كياناً يُعطى دفعة واحدة وإلى الأبد، بل هي حقيقة تولد وتنمو، وتتكون وتتغير، وتعاني من الأزمات الوجودية وربما تشيخ وتموت، وثقافة المجتمع هي نواة الهوية، فالثقافة هي واقع مشترك ومكتسب بين أفراد الجماعة الواحدة[5].

ويعني مفهوم (الهوية الافتراضية) إجرائياً في هذه الدراسة بأنها تُشير إلى البيانات والمعلومات التي تتعلق بشخص ما في العالم الرقمي، والتي من شأنها تمييز ذلك الشخص أثناء تواجده على شبكة الإنترنت، وتشتمل هذه البيانات على الإسم والعنوان والبريد الإلكتروني والصور الشخصية ومعلومات عن بعض نشاطاته وتفاعلاته، مثل تلك التي يمارسها من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع التي يزورها.

ويتطابق هذا التعريف الإجرائي على **مصطلح (الهوية الافتراضية للأطفال)** حيث تشتمل على كافة معلومات تفاعلاتهم وأنشطتهم الرقمية مثل التفاعل في الألعاب عبر الإنترنت واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومشاهدة الفيديوهات القصيرة Reels وغيرها من النشاطات أثناء تواجدهم في العالم الافتراضي، وهذا التفاعل الرقمي غالباً ما يؤدي إلى تعرضهم لمخاطر اختراق خصوصيتهم وأمانهم في العالم الافتراضي.

3- الأطفال:

وفقاً لاتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة والتي تُعرِف الطفل بأنه (هو أي شخص لم يتجاوز الثامنة عشرة، مالم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه)[6].

تعريف (الأطفال) إجرائياً في هذا البحث (هي مرحلة عمرية تقع ما بين سن 9 سنوات إلى سن 14 سنة، ويُطلق عليها - مرحلة ما قبل المراهقة أو مرحلة الطفولة المتأخرة- وتتسم بأنها مرحلة النمو والتطور واكتساب المهارات والمعرفة والقيم، وتطورهم الجسدي والعقلي والاجتماعي، وفي هذه المرحلة تتشكل هوية الطفل وخاصة أثناء تواجده على مواقع التواصل الاجتماعي، وهي مرحلة تتطلب الاهتمام وضمان توفير بيئة آمنة وداعمة لنموهم وتطورهم الشامل.

سادساً: أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية:

1- إثراء التراث النظري في علم الاجتماع، حيث يُعَد التفاعل الاجتماعي من المفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع، فعلم الاجتماع مسؤول عن فهم تلك التفاعلات داخل المجتمع، خاصة في العصر الذي اتسم بالتحول الرقمي وازدهار التكنولوجيا، وتزايدت الحاجة لفهم تأثير تلك التحولات الرقمية على علاقات وتفاعلات الأفراد داخل المجتمع وخاصة الأطفال وتأثير تفاعلاتهم داخل المجتمع الرقمي وتأثرهم بها وتشكيل هوياتهم الرقمية.

2- يُساهم البحث في تعميق الفهم النظري لمدى تأثير الرقمنة على تشكيل هوية الأطفال الاجتماعية والنفسية من خلال مشاهدتهم للفيديوهات القصيرة على مواقع التواصل الاجتماعي.
3- يكتسب البحث أهمته من الدور الذي تلعبه الأسرة (الرقابة الأبوية) في الحد من الآثار السلبية لمحتوى الفيديوهات القصيرة على مواقع التواصل الاجتماعي الذي يتعرض له الأطفال.
4- محاولة التعرف على مدى تأثير تلك المشاهدات على هوية الأطفال الافتراضية، وكيف أن تلك التحولات الرقمية كانت سبباً في تحولات اجتماعية تأثر بها الأطفال من خلال تفاعلهم مع المحتوى الرقمي.

الأهمية التطبيقية:

1- من الناحية العملية والتطبيقية يساهم هذا البحث في تقديم رؤىً وحلول عملية للأهل والمختصين في تربية الأطفال وفهم طريقة تعاملهم أثناء تواجدهم في الشبكة الرقمية خصوصاً مواقع التواصل الاجتماعي.
2- يخلق البحث حالة من الوعي بالمخاطر المحتملة لتعرض الأطفال لمحتوى غير مناسب أثناء متابعتهم لتلك الفيديوهات، والوقت المستهلك في تواجد الأطفال على شبكة الإنترنت ومدى تفاعلهم مع الآخرين.
3- فهم مدى تأثير المحتوى الذي يشاهده الأطفال خلال مشاهدتهم للفيديوهات القصيرة، والذي يساهم في تطوير استراتيجيات تربوية أكثر فعالية لتعزيز الصحة النفسية والاجتماعية والعقلية للأطفال وتطوير هوياتهم وتفاعلاتهم الاجتماعية.

سابعاً: الدراسات السابقة:

استعرض الباحث الدراسات السابقة الأكثر ارتباطاً وصلة لموضوع البحث، حيث وجد الباحث قلة في تناول الأبحاث لموضوع الفيديوهات القصيرة (Reels) وربطها بتشكيل هوية الأطفال، وقد تم ترتيب الدراسات من الأقدم للأحدث:

- **دراسة: "اتجاهات المراهقين نحو الفيديوهات المقدمة عبر تطبيق" التيك توك" وعلاقته بإدراكهم لمعايير التربية الإعلامية."**[7]: هدفت الدراسة إلى رصد حجم وكثافة استخدام المراهقين لتطبيق التيك توك، ومعرفة طبيعة العلاقة بين إدراك المراهقين لمفهوم التربية الإعلامية واتجاهاتهم نحو الفيديوهات المقدمة عبر تطبيق التيك توك والتعرف على أنماط ودوافع تعرض المراهقين لهذه الفيديوهات، وهيمن الدراسات الوصفية حيث تم تطبيقها باستخدام منهج المسح على عينة عشوائية من المراهقين قوامها 417 مفرده من الذكور والإناث بمرحلتي التعليم الإعدادي والثانوي، وقد توصلت الدراسة إلى إثبات وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين كثافة تعرض المراهقين -عينة البحث- للفيديوهات المقدمة عبر "التيك توك"، ومدى إدراكهم لمعايير التربية الإعلامية.
- **دراسة: DIGITIZATION OF SOCIETY AND CHALLENGES TO CHILDREN'S BEHAVIOR ONLINE:**[8] وجاءت الدراسة بعنوان (رقمنة المجتمع والتحديات التي تواجه سلوك الأطفال عبر الإنترنت)، هدفت الدراسة إلى تحليل رقمنة المجتمع وبعض التغيرات التي تحدث في عملية التنشئة الأسرية عند دخول الأجهزة الرقمية مثل (أجهزة الكمبيوتر، الأجهزة اللوحية، الإنترنت، الهواتف المحمولة)، كما ركزت الدراسة على تحليل تحديات سلوك الطفل عبر الإنترنت وبعض آثاره السلبية، مثل (العدوان، والقلق الشديد، وانعدام الأمن، وعدم الراحة العاطفية.
كما تستند الدراسة إلى النتائج التي تم الحصول عليها من خلال الأساليب النوعية في سياق المشروع البحثي "محو الأمية الرقمية في سياق مجتمع المعرفة"، وكانت الطرق الرئيسية للحصول على المعلومات هي المقابلات المتعمقة (30) ومجموعات التركيز من خلال مقابلات مع أولياء الأمور (2)، وكانت من أهم نتائج الدراسة الكشف عن الجوانب الإيجابية للرقمنة والتركيز على المشاكل التي تصاحب الرقمنة في العمليات الاجتماعية وحياة الناس الشخصية وخاصة الأطفال وحمايتهم من المخاطر المختلفة للاتصال عبر الإنترنت، وأهمية دور الآباء في إعادة النظر بجدية في وصول أطفالهم إلى الأجهزة الرقمية مما يؤثر على سلوك الأطفال وراحتهم النفسية.
- دراسة: "واقع تطبيق الهوية الرقمية ضمن متطلبات التحول الرقمي في ظل "رؤية 2030" في المملكة العربية السعودية: دراسة حالة."[9]: يشهد عصر الثورة الصناعية الرابعة تقدماً ملحوظاً ومتسارعاً في جميع المجالات العلمية، والتقنية، والإدارية، والمعرفية، ، وقد تعمقت الدراسة في موضوع أحدثته تلك الثورة وهو موضوع الهوية الرقمية باعتبارها أحدث الوسائل والحلول لإدارة المعلومات الرقمية للأفراد في الحكومات الرقمية، من خلال تتبع مفهوم إدارة المعلومات الرقمية للأفراد، وماهية الهوية الرقمية، مفهومها، ومتطلباتها، مكوناتها ومبرراتها وأمنها- واستعرض بعض التجارب الدولية لتطبيق الهوية الرقمية للأفراد والتركيز على واقع التجربة السعودية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن تطبيق الهوية الرقمية ساهم في تطوير الإمكانات المعلوماتية وتوحيد الإجراءات المتبعة لبناء القاعدة المعرفية منعاً لازدواجية البيانات والمعلومات والحد من تكرارها أو نقصها من خلال توفير قواعد بيانات موحدة للمعلومات بين الجهات الحكومية بهدف ضمان التكامل فيما بينها، وقد أوصت الدراسة

بضرورة الاستفادة من تجارب الحكومات الرقمية للدول الرائدة في تطبيق الهوية الرقمية للأفراد والحذو حذوها في جمع البيانات البيومترية/الحيوية وتضمين (حدقة العين) و (بصمة العين).

- دراسة: "واقع الشراكة بين الروضة والأسرة في الحد من الآثار السلبية عند تعرض الطفل لمفردات العالم الافتراضي"(10): تناول البحث موضوع الشراكة بين الروضة والأسرة وهي علاقة وظيفية، تكامل الجهود المبذولة وفق قيم وتقاليد المجتمع لتحقيق حماية الطفل من الآثار السلبية عند تعرضه لمفردات العالم الافتراضي، وقد هدف البحث إلى التعرف على واقع الشراكة بين الروضة والأسرة في الحد من الآثار السلبية عند تعرض الطفل لمفردات العالم الأفتراضي وكذلك التعرف على معوقات هذه الشراكة وكيفية التغلب على المعوقات، واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي وتمثلت أدوات البحث في قائمة بالآثار السلبية عند تعرض طفل الروضة لمفردات العالم الافتراضي اشتملت على ثلاثة مفاهيم رئيسية هي (اقتحام الخصوصية – المخاطر الأخلاقية – المخاطر الصحية والاجتماعية) بمجمل (24) عبارة، واستبيان واقع الشراكة بين الروضة والأسرة في الحد من الآثار السلبية عند تعرض الطفل لمفردات العالم الافتراضي تكون من (46) عبارة موزعة على خمسة محاور.واختتم البحث بمجموعة من التوصيات في ضوء ما أسفر عنه النتائج.
- دراسة: "تأثير فيديوهات الأطفال المقدمة عبر اليوتيوب على سلوك أطفال مرحلة ما قبل المدرسة في إطار نظرية التعلم الاجتماعي"(11) : كشف البحث عن تأثير فيديوهات الأطفال المقدمة عبر اليوتيوب على سلوك أطفال مرحلة ما قبل المدرسة في إطار نظرية التعلم الاجتماعي. اعتمد البحث على المنهج المسحي. اختيرت عينة البحث بالطريقة العشوائية من أمهات أطفال مرحلة ما قبل المدرسة بواقع (200) مفردة، قسمت إلى (100) مفرد من محافظة دمياط بواقع (50) مفردة لكل من الذكور والإناث، و(100) مفردة من مدينة شبرا الخيمة بواقع (50) مفردة لكل من الذكور والإناث. استخدم صحيفة الاستبيان كأداة البحث. استعرض البحث أهم النتائج منها وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين تعرض أطفال مرحلة ما قبل المدرسة لمقاطع الفيديو المقدمة عبر اليوتيوب ودرجات تأثرهم سلوكيا بها. اختتم البحث بالتوصيات منها ضرورة مراجعة سجل المشاهدة الموجود على موقع اليوتيوب باستمرار لمشاهدة محتوى مقاطع الفيديو التي يشاهدها الأطفال.
- دراسة: "أنماط استخدام ألعاب الإنترنت الإلكترونية وآثارها: دراسة على عينة من الأطفال الذكور في المجتمع السعودي.) (12): تهدف الدراسة إلى الكشف عن أنماط استخدام العاب الإنترنت الإلكترونية وآثارها أون لاين على الأطفال الذكور في مدينة الرياض، وكذلك دور الأسرة في ضبط استخدام أطفالها لهذه الألعاب، وحمايتهم من آثارها، تندرج الدراسة ضمن البحوث الاستطلاعية الكشفية، حيث نتوجه إلى الكشف عن أنماط استخدام الأطفال لألعاب الإنترنت الإلكترونية، ودور الأسرة في الضبط، والآثار المترتبة على ذلك من حيث (العلاقات الأسرية – ووقت الأطفال ومشاعرهم – وتوسيع شبكة علاقاتهم)، وقد تكون مجتمع الدراسة من الأطفال الذكور في مدينة الرياض في مرحلة ا لطفولة المتأخرة 11-14 عاماً، ويدرسون في الصفوف من السادس الابتدائي إلى الثالث المتوسط وبلغ عدد أفراد العينة غير الاحتمالي 150، وأجريت مقابلات شخصية مع 10 أمهات في مدينة الرياض وذلك لتعميق التحليل الكيفي حول أنماط الألعاب وآثارها على أطفالهن، وكشفت النتائج انتشار استخدام ألعاب الإنترنت الإلكترونية بين الأطفال عينة الدراسة وكذلك ضعف دور الأسرة عامة في ضبط لعب الأطفال، وانتهت الدراسة بالتأكيد على أهمية تأثير الألعاب الإلكترونية على الأطفال وهذا ا لتأثير المتنوع يرجع لطبيعة علاقة الوالدين بالأبناء، كما أوصت الدراسة بسن قوانين لتقنين تسويق الألعاب الإلكترونية، ونشر الوعي بأضرارها وبدور الوالدين والمربين في حماية الأطفال.

تعقيب:

تعقيباً على ماسبق، فمن الملاحظ أن الدراسات تنوعت في مناقشتها للموضوع ومن خلال المحاور الأساسية لكل دراسة، أنها تنوعت ما بين دراسات التحليل العميق حول تشكيل الهوية الافتراضية كالدراسة الأولى، واستراتيجيات التوجيه الأبوي الفعَّال والتعليم الرقمي كالدراسة الثانية، أيضاً جاء التنوع في الدراسة الثالثة والتي اهتمت بتطبيق مفاهيم الهوية الرقمية على الأطفال، كذلك اهتمت الدراسة الرابعة بالتأثيرات طويلة المدى للوسائط الرقمية على هوية الأطفال، وجاءت الدراسة الخامسة بالاهتمام والتركيز على الضوابط والاستراتيجيات الأبوية الفعَّالة للمحتوى الرقمي.

ومن خلال هذا التنوع، من الممكن أن نقوم بتحليل أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الحالية وكل دراسة على حِدَة:

- **الدراسة الأولى:** أميمة أحمد رمضان (اتجاهات المراهقين نحو الفيديوهات المقدمة عبر تطبيق التيك توك)، والتي ركزت على استخدام المراهقين لتطبيق التيك توك، حيث أكدت الدراسة على عدم التزام تلك الفيديوهات على التيك توك بمعايير التربية الإعلامية.
- **أوجه الشبه والاختلاف:** تناولت الدراسة الحالية تأثير الفيديوهات القصيرة Reels على منصات التواصل الاجتماعي على تشكيل هوية الأطفال والتأثيرات السلوكية والثقافية والنفسية للرقمنة.
- **الدراسة الثانية:** دراسة Valentina MILENKOVA, Boris MANOV جاءت علاقتها قوية مع الدراسة الحالية في التركيز على (الرقمنة) وتأثيرها على المجتمع خاصة الأطفال ، كذلك فهم وتأثير الرقمنة على الهوية

الافتراضية للأطفال، أيضاً اهتمت بالتحديات السلوكية والنفسية التي يواجهها الأطفال أثناء تواجدهم على شبكة الإنترنت من مخاطر وقلق وعُزلة اجتماعية مما يُشكل بُعداً مهماً في الدراسة.

- **أوجه الشبه والاختلاف** بين الدراستين، فمن الممكن تلخيصها في أن الدراسة الحالية اهتمت بشكل أعمق في كيفية تشكيل الهوية الافتراضية للأطفال أثناء تواجدهم على شبكة الإنترنت، وتأثرهم بالمحتوى الرقمي أثناء تعرضهم لمشاهدة الفيديوهات القصيرة، كذلك ركزت الدراسة الحالية على الدور الأكبر للأسرة خاصة والمجتمع وكيفية ضمان سلامة الأطفال في الشبكة العنكبوتية، كذلك اهتمت الدراسة الأولى بسلبيات الرقمنة بينما حاولت الدراسة الحالية الاهتمام جنباً إلى جنب بالتأثيرات السلبية للرقمنة أيضاً بمحاولة اكتشاف الجوانب الإيجابية للرقمنة مثل دورها في التعليم وتنمية القدرات العقلية للأطفال.
- **الدراسة الثالثة:** دراسة سحر سامي منصور صلاح، كانت هناك علاقة قوية بين الدراستين حول التركيز على حماية الأطفال من الآثار المحتملة التي يتعرض لها الطفل أثناء تصفحه شبكة الإنترنت، كذلك الشراكة الكبيرة بين الأسرة والمجتمع في التصدي لتلك المخاطر.
- أما عن **أوجه الشبه والاختلاف:** فقد حاول البحث الحالي الاهتمام بدور الأسرة والمدرسة في تفعيل العامل التوجيهي للأطفال من أجل استخدام أكثر أماناً للإنترنت، كذلك اهتمت الدراسة بدور التفاعلات الاجتماعية الإيجابية والتي تعمل على تعزيز الجانب التنموي للطفل، حيث حرصت الدراسة على المساهمة في تنمية الاستراتيجيات المستخدمة لحماية الأطفال وتنمية وعيهم وثقافتهم في العالم الرقمي.
- **الدراسة الرابعة:** دراسة ريم علي محمد الرايفي، حيث جاءت العلاقة القوية بين الدراستين في التركيز الرقمنة والمعلومات الرقمية وكيفية تطبيقها في الحكومات الرقمية، كذلك مدى أو معدل الأمان والخصوصية على الإنترنت ولكن تلك الدراسة كان تركيزها على البالغين فقط ومدى تأثرهم بالتقنيات الرقمية.
- **أوجه الشبه والاختلاف:** تظهر في اهتمام الدراسة الحالية على تشكيل الهوية الرقمية للأطفال بينما جاءت الدراسة الثالثة بالتركيز على البالغين والجهات الرسمية أو الحكومية، كذلك اهتمت الدراسة الحالية بالاهتمام بالسياسات الخاصة بحماية الأطفال في العالم الرقمي، أيضاً حاولت الدراسة الحالية اكتشاف مدى تأثير جوانب البيئة الاجتماعية والنفسية للأطفال على تشكيل هوياتهم الافتراضية.
- **الدراسة الخامسة:** عزة جلال عبد الله حسين، حيث جاءت العلاقة بين الدراستين في التركيز على مدى تأثير المحتوى الرقمي على الأطفال من خلال الفيديوهات، كذلك محاولة فهم الكيفية التي من خلالها يتأثر الأطفال من خلالها بما يشاهدونه حيث اهتمت الدراسة الرابعة باتباع نظرية (التعلم الاجتماعي) والتي تحاول فهم إلى أي مدى يتأثر الأطفال بما يُشاهدونه من فيديوهات ومدى تفاعلهم مع المحتوى الرقمي.
- **أوجه الشبه والاختلاف هنا تتمصل في أنه** بينما كانت الدراسة الرابعة تُركز على السلوكيات الناتجة عن مشاهدة الفيديوهات عبر منصة اليوتيوب، حاولت الدراسة الحالية على دراسة تأثير الفيديوهات القصيرة ومحتواها الرقمي على تشكيل الهوية الرقمية للأطفال من خلال منصات مُتعددة مما يُعطي صورة أشمل وأعمق في التحليل. كذلك اهتمت الدراسة الحالية بالتركيز على استراتيجيات الرقابة الأبوية ذات التأثير الفعَّال وكيف يمكن تطبيقها لحماية الأطفال.
- **الدراسة السادسة:** هند خالد الخليفة، جاءت العلاقة بين هذه الدراسة والدراسة الحالية من حيث اهتمامهما بمدى تأثير الرقمنة على الهوية الافتراضية للأطفال، كذلك دور الأسرة في التنشئة الرقمية وهو الدور المُكَمِل للرقابة الأبوية التي اهتمت بها الدراسة الحالية.
- **أوجه الشبه والاختلاف: هنا تتمثل في اهتمام** الدراسة الخامسة بدراسة الألعاب الإلكترونية وتأثيرها على الأطفال، بينما حاولت الدراسة الحالية التركيز على مدى تأثير محتوى الفيديوهات القصيرة على مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الرقمية للأطفال والتي من الممكن أن يكون لها تأثير مختلف عن تأثير الألعاب الإلكترونية على الأطفال، حيث تأثير الفيديوهات يوضح مدى تأثير الرقمنة بشكل أوسع وأشمل على الهوية الرقمية للأطفال وتفاعلاتهم الاجتماعية على شبكة الإنترنت.

الخلاصة: حاولت الدراسة الحالية أن تبني أُسُسَها على الركائز التي وضعتها الدراسات السابقة من خلال التعمق في فهم الرقمنة ومدى تأثير المحتوى الرقمي للفيديوهات القصيرة -Reels- على الهوية الافتراضية للأطفال، والتركيز على الأساليب والاستراتيجيات للرقابة الأبوية المُوَجِهة لحماية الأطفال في العالم الرقمي ودعمهم نفسياً واجتماعياً في البيئة الرقمية.

- **الشكل التالي** يوضح مُخَطط شبكة العلاقات بين الدراسة الحالية والدراسات الخمس السابقة، وهي تُعَد أداة مرئية توضح مدى قوة العلاقات بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة[13].

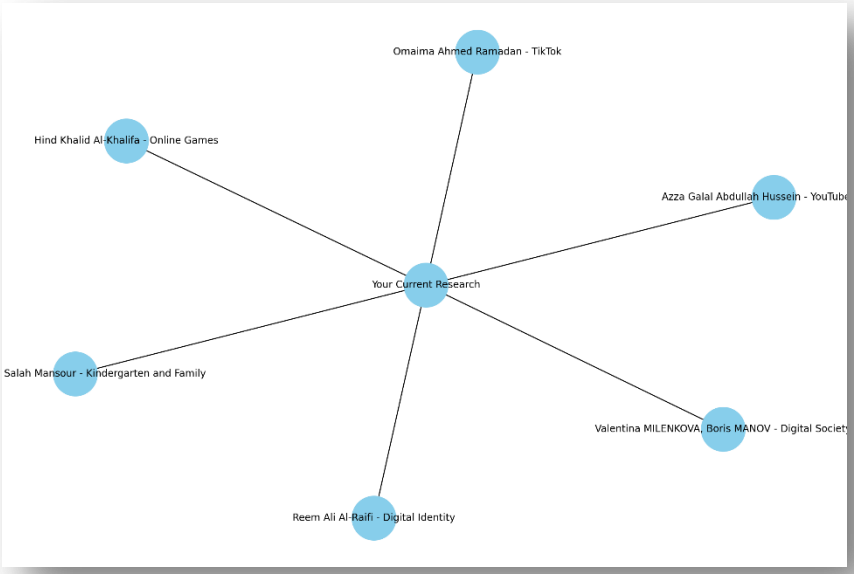

- يُمَثِل دائرة
- المركز الدراسة الحالية وهي نقطة تلاقي وانطلاق الدراسات السابقة التي استعانت بها الدراسة الحالية.
- وتُمَثل كل دائرة من الدوائر الأخرى دراسة من الدراسات السابقة الخمس التي ناقشتها الدراسة الحالية.
- تُمَثل الخطوط صورة مرئية للعلاقات بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية، ومن خلال الشبكة العصبية نجد أن كل الدراسات السابقة مُتصلة بخط واحد مع الدراسة الحالية أي أن لكل دراسة من الدراسات السابقة علاقة مباشرة بموضوع الدراسة الحالية.
- أما بالنسبة لبُعد الدراسات السابقة الخمس من المركز (الدراسة الحالية) فنجد أن تساوي المسافات للدراسات السابقة مع الدراسة الحالية إنما تدل على أن كل الدراسات لها علاقة مباشرة مع الدراسة الحالية وتؤثر وتتأثر بها ولا يوجد تباين في العلاقة، بل هناك مساهمات مباشرة لكل دراسة من الدراسات السابقة على الدراسة الحالية.

ثامناً: الاتجاه النظري للدراسة:

تُساعد النظرية أي علم على تحديد هويته وموضوعاته الأساسية، الأمر الذي يسهم في إبراز دوره المعرفي التراكمي، حيث يحدد في ضوئها ما يجب دراسته أكثر من غيره، وما الذي يدرس ومستوى ما تم التوصل إليه، فهي تُعد نقطة انطلاق هامه في إمداد الباحث بإطار تصوري يساعده على تحديد الأبعاد والعلاقات التي عليه أن يدرسها[14].

لذلك انطلق البحث الحالي من نظرية التفاعلية الرمزية الجديدة (لجورج هربرت ميد):

يعتقد (ميد) أن الذات في المجتمع أو الذات الاجتماعية هي حصيلة تفاعل عاملين أساسيين هما (العامل النفسي الداخلي الذي يعبر عن خصوصية الفرد وسماته الشخصية المتفردة – والعامل الاجتماعي الذي يجسد مؤثرات البناء الاجتماعي الذي يجسد مؤثرات البناء الاجتماعي المحيطة بالفرد) والتفاعل بين العاملين هو الذي يكون الذات الاجتماعية عن الفرد[15].

تُشكل التفاعلية الرمزية أحد أهم الاتجاهات الرئيسية الكبرى في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي على حد سواء، وتُضفي التفاعلية الرمزية على الإنسان طابعاً رمزياً معنوياً، وتنقله من صيغة الموضوع المنفعل إلى الذات الفاعلة ومن هيئته الجامدة إلى صورته الرمزية الفاعلة، وعلى هذا النحو يحاول أصحاب الرمزية التفاعلية النظر إلى الإنسان بوصفه صانعاً لا مصنوعاً- رمزاً لا دلالة، دالاً لا مدلولاً وعلى هذه الصورة تعيد التفاعلية الرمزية للإنسان جوهر إنسانيته وتخرجه من دائرة إغترابه الإنساني ومن الأقفاص الصلبة للمجتمع والحياة الاجتماعية.

وفي ضوء هذا التفاعل فالناس وفقاً للمنظور التفاعلي الرمزي يترابطون على نحو تفاعلي على إيقاع المعاني المتدفقة في عالم الرموز، ثم يتصرفون وفقاً للمعاني التي يصفونها على هذه الرموز وينبني على ذلك أن التفاعلات اللفظية الرمزية بين الناس تعتمد -في معظمها- الكلمات المنطوقة والرموز اللغوية لتحقيق التواصل والتمكين، وهذه الكلمات لا تعدو أن تكون رموزاً تشكل بذورها في هذا السياق جوهر التفاعل وديناميةالتواصل[16].

إن التفاعلية الرمزية في هذا السياق تهتم بالديناميكيات النفسية والاجتماعية لتفاعل الأفراد في وسائل التواصل الاجتماعي، وتركز على المفاهيم والمعاني التي وجدت وتم المحافظة عليها من خلال التفاعل الرمزي بين الأفراد، فهويتنا وإحساسنا بالذات يتشكل من خلال التفاعل الاجتماعي، كما يتشكل مفهوم الذات من خلال كيفية تفاعل الآخرين معنا، وهو يُعَد من بين الأطر النظرية المناسبة لدراسة الوجود الاجتماعي في المجتمع الافتراضي، فالأفراد يتفاعلون من خلال وسائل التواصل الاجتماعي مستخدمين النص أو الصوت أو الفيديو أو الشخصيات الرقمية وهذه الوسائل تمثل معاني ورموزاً لهم، حيث يتصرف المستخدمون في المجتمع الافتراضي من خلال ما تعنيه الأشياء وتتشكل لديهم ذوات إلكترونية من خلال التفاعل مع الآخرين(17).

من هنا، فإن استخدام نظرية التفاعلية الرمزية لجورج هربرت ميد وإسقاطها على تشكيل الهوية الافتراضية في عصر الرقمنة يمكن أن يُركز على أساسيات محددة أهمها:

- التأثير الاجتماعي
- التفاعل والتأثير
- التطور والنمو
- الرموز والمفاهيم

فاستخدام نظرية التفاعلية الرمزية من الممكن أن يساعد في فهم كيفية تأثير الرقمنة على تشكيل الهوية الافتراضية للأطفال من خلال تفاعلاتهم الاجتماعية في مواقع التواصل الاجتماعي.

تاسعاً: قضايا الدراسة:

1- الرقمنة وتطور الهوية الاجتماعية للأطفال:

إن الهوية الشخصية تستمد معناها من الوعي بالذات والتميز الفردي عن الآخرين، ولكن التواجد في الفضاء الافتراضي يجعل هوية الفرد محل بحث وسؤال، ففي المجتمعات الرقمية تتمحى خصائص الحضور الفيزيائي وتفتقد العناصر الظاهرية للفرد مثل الطول واللون والهيئة وغيرها، ويصبح الفرد يعرف من خلال عنوان جهاز الحاسوب أو عنوان البريد الإلكتروني أو الإسم المستعار أو الصورة الرمزية، وغيرها من الأشياء التي قد لا تعكس هويته الحقيقية أو لا تقدم القدر الكافي من المعلومات لمعرفة الحقيقة(18).

وحيث إن استخدام الأطفال لأسماء وصور رمزية لهوياتهم الافتراضية إنما تُعبر عن انتماءاتهم وميولهم، وتساهم في تكوين مجتمعات افتراضية لهم نفس الميول والاتجاهات، وتؤدي غالباً إلى تكوين هويات ثقافية افتراضيه لدى هؤلاء الأطفال، فالطفل في العصر الحالي أصبح يُطلق عليه (مواطن رقمي) من كثرة استخدامه للأجهزة الرقمية خاصةً التليفون المحمول أو التابلت وأصبحت تلك المتغيرات الرقمية تؤثر على رفاهيته وطفولته، وهذا الانتشار المتسارع للوسائل التكنولوجية قوة لا يمكن إيقافها حيث تتداخل في كل مجالات ونواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية تُساهم في تشكيل شخصيات وتوجهات طفل اليوم.

تعتبر فئة الأطفال من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، فئة لا يستهان بها، وفيها يعيش الأطفال بين هويتين، هوية واقعية وحقيقية يعيشون فيها وهوية افتراضية داخل المجتمعات الافتراضية التي يندمجون بها من خلال شخصيات افتراضية يتم إنشاؤها والتي من خلالها يتجهون لتمثيل ذاتهم بصورة أكبر قد تساعدهم في التعبير عن النفس، وعلى الرغم من كونها من الممكن أن تكون هوية مزيفة وبعيدة عن الواقع ولكنها توفر لهم الاستقلال الذاتي، والهروب من القيود الاجتماعية التي تُفرض عليه والتغلب على صفات مثل الخجل وعدم الثقة بالنفس، فالمجتمعات الافتراضية تتيح لهم الحديث بكل جرأة، حيث تختفي كافة الموانع التي تحول دون اندماجه في الواقع من خجل وضعف الشخصية ووغيرها مما يتيح لهم تكوين علاقات وتفاعلات افتراضية.

إن التداول الافتراضي يجعل أطراف التواصل محل تنشئة إلكترونية، فما دام هناك تفاعل وتواصل فهنا تَعَلُم لقيم جديدة وأفكار جديدة، من خلال مختلف المضامين التي يتعرض لها الأطفال في هذا المجتمع، هذه المضامين التي تتعدد محتواها وقيمها وثقافتها، مما يجعلهم عرضه للتجرد من

ثقافتهم عن طريق تعلمهم لقيم جديدة تحل محل قيم مجتمعاتهم، فالثقافة ما هي إلا "معايشة الواقع انطلاقاً من القيم"[19].

إن الاستخدام المعتدل للتكنولوجيا الرقمية يمكن أن يكون مفيداً للصحة العقلية للأطفال، في حين أن عدم الاستخدام أو الاستخدام المفرط يمكن أن يكون له تأثير سلبي بسيط، الأمر الذي يشير إلى أهمية الصحة العقلية للطفل، وبالتالي من المهم التركيز على عوامل أخرى مثل أداء الأسرة والديناميكيات الاجتماعية في المدرسة مع ضمان استخدام الأطفال للتكنولوجيا الرقمية بنسبة معتدلة وبدلاً من التركيز على تأثيرات الوقت الذي يقضيه الأطفال على التكنولوجيا الرقمية فقط يجب التركيز على مزيد من الاهتمام لتأثيرات المحتوى الذي يتعرض له الأطفال والأنشطة التي يشاركون فيها عبر الإنترنت[20].

إن دخول الأطفال إلى مواقع التواصل الاجتماعي دون أن يعرفوا ما هو الصواب والخطأ من الممكن أن يُسبب العديد من المشاكل-خاصةً في مرحلة النمو- ومن أهمها[21]:

- اعتقاد الأطفال أن عالمهم يدور حول كاميرا الهاتف المحمول فقط.
- إدمان الأطفال في استخدام الهاتف المحمول منذ سن مبكرة جداً.
- قد يشعر الأطفال أن امتلاك الأجهزة هو أسلوب حياة ولا يوجد نمط حياة عادي أو خالٍ من الأجهزة.
- يمكن أن تتطور العقلية العامة للأطفال إلى التفكير في أنه لا يمكن إنشاء لحظة أو ذكرى ما لم يتم تسجيلها أو التقاطها ونشرها على وسائل التواصل الاجتماعي.

2-التأثيرات الاجتماعية لاستخدام الفيديوهات القصيرة على الأطفال (التأثير والتأثر):

قد لا يختلف اثنان في تأثيرات المجتمع الافتراضي في اكتساب أفراده ثقافة سايبرية خاصة بعالمهم تؤثر حتماً على العالم الحقيقي من خلال سلوكيات أفراد المجتمع سواء كانت على مستوى الأسرة أو المدرسة أو حتى الشارع، مما في المحصلة إلى تشكيل هوية ثقافية يسميها ابن رحومة – هوية اجتماعية أنترنتية- بمعاييرها الأخلاقية وقيم ومبادئ قد لا تخضع في كثير من الأحيان لضوابط المجتمع الحقيقي، ومن ثم كانت للمجتمع الافتراضي تداعياته وهي واحدة من أمرين إما تأثيرات سلبية أو تأثيرات إيجابية وتكون على مستوى الفرد والمجتمع وتتحكم فيها عوامل عديدة من السن والمستوى التعليمي والبيئة المحيطة ودرجة الحصانة الذاتية وطبيعة التنشئة المحلية لا سيما الدينية[22].

يتوافر محتوى الفيديوهات القصيرة المعروفة بإسم الـ Reels في مجموعة متنوعة من مواقع التواصل الاجتماعي مثل (Snapchat-Instagram-Facebook-TikTok-YouTube) وتستمر تلك الفيديوهات القصيرة غالباً ما بين 30 إلى 60 ثانية، وتحتوي على محتوى متنوع بين الرقص والتمثيليات الكوميدية والمقاطع التعليمية، والتي انتشرت بين فئة الأطفال والتي يجب أن يكون هناك رقابة على محتواها وتوخي الحذر من كثرة مشاهدتها بما يضر النمو المعرفي للأطفال وتركيزهم وانتباههم والتحكم في انفعالاتهم، بل والتقليد الأعمى لبعض هذه الفيديوهات بما تحتويه من محتوى قد يكون غير أخلاقي مما يُعرضهم للتأثر السلبي لصحتهم ورفاهيتهم وربما يصل بهم الأمر إلى تعرضهم لاضطرابات سلوكية.

البيئة الاجتماعية والثقافية التي يتواجد بها الطفل: على الرغم من الجهود المبذولة للحد من المحتوى السئ الذي يتعرض له الأطفال أثناء تصفحهم للفيديوهات القصيرة Reels على مختلف المنصات الاجتماعية- إلا أنه لا يزال إمكانية تعرضهم لمحتوى غير مرغوب فيه، خاصةً وإن الطفل أثناء التصفح للفيديوهات القصيرة يحصل على الترفيه بسهولة من خلال تلك المقاطع وينتهي بهم الأمر بقضاء ساعات على التطبيق وهم بالفعل لا يشعرون بالوقت.

إلى جانب ذلك فإن عثور الطفل على شئ جاذب له أثناء مشاهدته لهذه الفيديوهات، يستمر التطبيق في عرض المزيد من الفيديوهات من نفس النوع للإبقاء على حالة جذب الانتباه والاستمرار في عرض الفيديوهات حتى لو كانت فيديوهات غير لائقة، إلا أن تلك البرامج تم بناؤها على أساس **الخوارزمية** التي تدرس شخصية الطفل أثناء تصفحه لتلك الفيديوهات حتى يستمر في التصفح.

ونجد هذا يتطابق تماماً مع قالته إحدى الأمهات أثناء سؤالها في دليل المقابلة الخاصة بالبحث وكانت إجابتها تخص تطبيق الـ Tik Tok(كنت أجلس بجوار طفلي ومنشغله بإعداد بعض الأشياء، ونظرت فرأيته يتصفح برنامج التيك توك ويشاهد بعض الفيديوهات القصيرة الغبية، والتي لفتت انتباهي أن الفيديوهات معظمها لفتيات في سن المراهقة، وهو يشاهد فيديو لمجموعة من الفتيات يرقصن بشكل (مايع وبملابس ضيقة جداً) فقمت بأخذ جهاز الموبايل ومسحت ذلك التطبيق نهائياً حتى لا يشاهده مرة أخرى لا هو ولا بنتي ولا حتى زوجي).

وفي مقابلة أخرى لإحدى الأمهات قالت (ده يعتبر استغلال جنسي للأطفال، الطفل مش عارف مدى خطورة مشاهدته للفيديوهات دي، الفيديوهات دي ناس بتصورها سواء أطفال أو كبار علشان وبينزلوا مقاطع كتير على البرامج دي علشان يكسبوا فلوس ويزودوا دخلهم مش هاممهم إن ليهم تأثير خطير على أطفالنا المهم يكسبوا وخلاص، والخطورة إن آبائهم وأمهاتهم موافقين تماماً وفي منهم بيشاركوهم في الفيديو، كل ده علشان الفلوس –دي مصيبة-).

إن اعتماد الأطفال على الحصول السهل على جرعات عالية من السعادة خلال مشاهدة مقاطع الفيديوهات القصيرة وتأثر سلوكهم اجتماعياً وأخلاقياً إن لم يحصلوا على المحتوى محل الاهتمام، مما يُعد نوعاً من أنواع الإدمان.

إدمان التصفح(التمرير) The Scrolling Addiction:

إذا تعمقنا في دراسة الفيديوهات القصيرة -Reels- وكيف تؤثر سلباً على أدمغة أطفالنا ومدى انتباههم وتركيزهم وتأثيرها على حياتهم الاجتماعية، فدائماً ما نجد الطفل منصب ومُنحَني على الموبايل وأعينهم مثبته على الفيديوهات التي يشاهدونها والتي غالباً ما تُنعِش نفسيته، ويقومون بتمرير فيديو بعد فيديو، فيجب أن نعلم أنها ليست مجرد تمريرة عادية، **إنه إدمان كامل يمكن أن يكون له آثار عميقة على عقول الأطفال النامية**.

طلقات نارية قصيرة من الدوبامين Short Bursts of Dopamine:

ففي كل مرة يقوم الطفل بالتمرير لمشاهدة الفيديو التالي أو النقر مجدداً على أيقونة (الإعجاب) بمنشور ما، تتلقى أدمغتهم جرعة صغيرة من الدوبامين، **والدوبامين** هو الناقل العصبي للمكافأة والسعادة في العقل، وهو المسئول عن خلق مشاعر المتعة وتعزيز السلوكيات، وفي هذه الحالة عند تصفح الأطفال للفيديوهات القصيرة في تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي **فهو يعزز سلوك التمرير إلى مالا نهاية**[23].

المخدرات الرقمية:

أو ما يُطلق عليه إسم "Digital Drugs" أو "iDoser" هي عبارة عن مقاطع نغمات يتم سماعها عبر سماعات بكل من الأذنين، بحيث يتم بث ترددات معينة في الأذن اليمنى على سبيل المثال وترددات أقل إلى ا لأذن اليسرى، ويحاول الدماغ جاهداً أن يوحد الترددين للحصول على مستوى واحد للصوتين، مما يؤدي الى ترك الدماغ في حالة غير مستقرة على مستوى الإشارات الكهربائية، فمن خلال دراسة حالة الدماغ وطبيعة الإشارات الكهربائية التي تصدر عن الدماغ بعد تعاطي نوع محدد من المخدرات، حيث كل نوع من المخدرات الرقمية يمكن أن يستهدف نمطاً معيناً من النشاط الدماغي، وهناك ترددات تقريباً لكل نوع من المخدرات مثل (الكوكائين-وميثانفيتامين العروف بـ كريستال ميت- وغيرها الكثير، منها الذي يدفعك للهلوسة وآخر للاسترخاء وآخر للتركيز وهكذا[24].

وبناءً على ما سبق، فالمخدرات الرقمية هي عبارة عن مجموعة من الأصوات أو النغمات، التي من شأنها إحداث تأثيرات دماغية، تعمل على تغييب الوعي أو التأثير عليه بشكل مماثل لما تحدثه عملية تعاطي المخدرات بمفهومها التقليدي.

التيك توك والكوكايين الرقمى:

التعاطي والإدمان درجات وأنواع، لكن أصواتاً متصاعدة تحذر من أن إدمان الـ "تيك توك" أكبر بكثير من التعاطي ويمكن تصنيفه كأخطر درجات الإدمان، ووصل الأمر إلى درجة وصفه بـ "الكوكايين الرقمي"، حيث أن خوارزمية التيك توك تدفع بالفيديوهات التي حققت انتشاراً فيروسياص إلى المقدمة، وتتحول الرغبة في متابعتها الواحد تلو الآخر كاستنشاقات بودرة الكوكايين.

والمبالغة في متابعة "تيك توك" ترفع من احتمالات تعرض المستخدم للمعلومات والأخبار الكاذبة والمضللة، وعلى رغم أنها سمة كل منصات الـ"سوشيال ميديا" إلا أن الإفراط في المتابعة المرتبط بالفيديوهات القصيرة يرفع احتمالات التأثر بالمعلومات الكاذبة. وكغيره من التطبيقات فإن سهولة عمل الفيديوهات وتحميلها تساعد في تكوين أقطاب متضاربة من الآراء ووجهات النظر واستقطاب المستخدمين في هذا الاتجاه أو ذاك مع العمل على تعميق الهوة بينهما بدلاً من تقريب وجهات النظر، وهو ما يزيد من الانقسامات والتحزبات داخل المجتمعات[25].

وهناك تحذيرات من بعض الخبراء يجب اتباعها عند تقليل استهلاك مقاطع الفيديوهات القصيرة، وهو ما يُعرف بمصطلح "صيام الدوبامين"، فبدلاً من القضاء على هذه المقاطع بشكل مفاجئ من حياة الطفل، يُقترح تقييد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات المماثلة إلى فترات زمنية محددة في اليوم، حيث ينطوي "صيام الدوبامين" على الامتناع عن استخدام الإنترنت، الهاتف، التليفزيون، الموسيقى، وكافة المُحفزات ذات الصلة، وبدلاً من ذلك من الممكن أن يُركز الأطفال على مهارات مثل القراءة، والرياضة، والاسترخاء، بهدف استعادة مستويات الدوبامين الطبيعية في الدماغ.

2- السياقات المجتمعية والأسرية في تعزيز الهوية الافتراضية للأطفال:

لقد أصبحت الفيديوهات القصيرة على تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي مصدر قلق حقيقي للآباء في الوقت الحاضر، وذلك نتيجة زيادة استخدامها وبما لها من تأثيرات فعلية على التنشئة الاجتماعية للأطفال، حيث تَعَرُض الأطفال لتلك الفيديوهات يؤدي إلى تداعيات سلبية كثيرة مثل الأفكار المنحرفة وإعاقة وتثبيط النشاط البدني لديهم، كذلك تؤدي إلى تفاعلات اجتماعية مشوهة لدى الأطفال، حيث يتأثر الطفل بمحتوى تلك الفيديوهات وتقليد البعض لها والذي يؤدي أحياناً إلى انتهاج سلوكيات والتسبب في عواقب خطرة مثل الإصابات البدنية.

وبناءً على الدراسة التي قام "Ruoyu Feng" فإن التنشئة الاجتماعية للأطفال تتأثر بشكل كبير بمقاطع الفيديو القصيرة، حيث كشفت الدراسة أن سلوكيات الأطفال وتصوراتهم قد تغيرت بشكل كبير منذ أن بدأوا في قضاء الوقت على تطبيقات الفيديو القصيرة في السنوات السابقة، وتنعكس تلك التغيرات في طرق النضج المبكر، من خلال قياس التغيير في عادات التحدث ومستوى التركيز وتغير الحياة اليومية[26].

كذلك أكدت دراسة أُجريت في جامعة بنسلفانيا، أن الاستخدام العالي لفيسبوك وسناب شات وإنستجرام يزيد من مشاعر الوحدة، كما أشارت تلك الدراسة إلى أن الحد من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي إلى حوالي 30 دقيقة يومياً يمكن أن يؤدي إلى تحسن كبير في الرفاهية[27].

كما أشارت دراسة أجرتها (نجلاء الحبشي) أنه ومع التحول الإلكتروني أصبحت الألعاب الإلكترونية مجال يجذب الأطفال ومتاح التواصل مع الآخرين خلال الألعاب الإلكترونية المشتركة، وكما ذكر (Altun&Atasoy,2018) أن الألعاب الإلكترونية تؤثر بشكل خاص على الأطفال بالفئة العمرية 11-14 عاما أكثر من البالغين، وأن اللاعبين الذكور أكثر تضرراً من الإناث، وقد لوحظت مشاكل نفسية مثل السلوكيات العدوانية، واضطرابات الشخصية، واضطرابات انفعالية، والسلوك المعادي للمجتمع، وانهيار العلاقات الشخصية لدى الأطفال[28].

وقد أكدت المقابلات التي أجراها الباحث في االدراسة الحالية على هذه النتائج، حيث جاءت استجابة الأطفال من عمر 13-15 عام (خاصة الذكور) في استجابتهم لرؤية الفيديوهات القصيرة استجابة متوسطة من حيث المدة التي يقضونها في مشاهدة تلك الفيديوهات حيث كان متوسط الوقت في مشاهدة تلك الفيديوهات كانت من ساعة لـ ساعتين يومياً، وذلك لقضاء معظم أوقاتهم على الإنترنت للألعاب الإلكترونية مثل (Roblox game) (PUBG MOBILE) وغيرهما.

ونستطيع أن نؤكد أن ارتباط الآباء بمواقع التواصل الاجتماعي وحرصهم على مشاركتهم للأحداث عبر تلك المنصات، قد يكون له تأثيراً سلبياً على طريقة تفكير أطفالهم من خلال:

- يقوم الآباء بصنع الفيديوهات القصيرة بل وتشجيع أطفالهم على ذلك.
- عمل بعض المقالب الكوميدية أو طرح بعض الأسئلة -الغير لائقة- على الأطفال ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي، فهم يعتقدون أنهم يقدمون محتوى مضحك.
- قيام الآباء بعمل بث مباشر على تلك المنصات، وإشراك أطفالهم معهم مما يجعل الأطفال لديهم الحاجة لتجربة ذلك.

فأمام رغبة الأطفال الشديدة للاطلاع صار يُنظر إلى تكنولوجيا المعلومات الحديثة كمصدر للعب واللهو، بل يعتبرها جزءاً من عالمه الآمن الذي يساهم في تشكيل معارفه وكيانه الاجتماعي، ناهيك عن جاذبية التطبيقات التعليمية والألعاب الإلكترونية التي تتيحها له، والتي تدفع الأسرة إلى مجاراته في هذا المسعى، بقصد دعمه معرفياً على أمل تمكينه من الاستفادة من مصادر المعلومات ومواكبة مستجدات العصر للمساهمة في تطوير تكوينه العلمي وفتح آفاق الانفتاح على لغة المستقبل، إلا أن الأمر قد تجاوز تطلعاتها أحياناً ويجعله عرضة لمخاطر متنوعة وفي مرحلة عمرية جد مبكرة دون توفير التوجه الهادف والحماية المثلى[29].

ومع تأثر الأطفال كثيراً بسحر الوسائط الرقمية، فمن الصعب الابتعاد عنها، ولكن يجب أن ننتبه إلى العلامات الحمراء التي توجهنا إلى أن الطفل وصل إلى مرحلة الانغماس في العالم الرقمي وفقدوا معه الاتصال بالعالم الحقيقي، وأهم هذه العلامات هي:

- لا يستطيع الطفل الابتعاد عن التليفون المحمول، ويريدون معرفة ما يحدث في العالم الافتراضي كل دقيقة.
- الاحتفاظ بهواتفهم المحمولة عند النوم والاهتمام بتصفحها عند الاستيقاظ.
- دائماً ما يتحدثون عما تم في وسائل التواصل الاجتماعي، ويتحدثون عن كل جديد فيه.
- دائماً ما يلتقطون كل ما يحدث في حياتهم اليومية ومشاركته، فهم دائمي التقاط الصور لتوثيق أحداثهم اليومية.
- لا يستطيع قضاء أكثر من نصف ساعة تقريباً بدون تصفح الهاتف.

ومن المؤكد أن هناك خطوات يمكن اتخاذها نحو الاندماج وحماية الأطفال من الآثار الضارة لمشاهدة الفيديوهات القصيرة Reels والحد من بعض آثارها السلبي، بل تُساعد أيضاً على تحفيز الآباء على عدم الانخراط في العالم الافتراضي ومن أهمها:

- محاولة إنشاء جدول زمني للأطفال بل وللآباء أيضاً للحد من الاستخدام المُفرط في مشاهدة الفيديوهات القصيرة أو إنشاءها.
- تشجيع الأطفال على قضاء العديد من الوقت خارج الإنترنت من خلال الجلسات العائلية أو القيام بأنشطة مُحددة.
- تفعيل تطبيق الرقابة الأبوية، حتى يتم التحكم في المحتوى الذي يشاهده الأطفال من خلال التحكم في الوقت وعدم تجاوز الحد الأقصى، كذلك التحكم في نوعية المحتوى الذي يشاهده الأطفال خاصة إذا كان محتوى غير آمن أو غير مناسب.

وهذه الخطوات تُعد وسيلة لتوجيه استخدام الأطفال لوسائط التواصل الاجتماعي بطرق تعزز النمو الصحي والإيجابي للأطفال، وتضمن تجربة رقمية متوازنة ومفيدة لتكوين هوياتهم بشكل إيجابي.

عاشراً: الإجراءات المنهجية للبحث:

- **نوع البحث:**

البحث الحالي يندرج ضمن الدراسات الوصفية التحليلية، حيث استهدفت معرفة تأثير الفيديوهات القصيرة Reels على تشكيل الهوية الافتراضية للأطفال.

- **منهج البحث:**

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي بكونه يساعد في تحديد الأنماط والاتجاهات الموجودة في البيانات، وفهم شامل للظاهرة موضوع البحث، ووصف دقيق وتفصيلي للمتغيرات والعوامل ا لمتعلقة بها..

- **مجتمع وعينة البحث:**

تم التطبيق على عينة بلغت (15) طفل تتراوح أعمارهم بين 10 – 15عام في مراحل دراسية متنوعة من خلال دليل مقابلة خاص بالأطفال ذوي أسئلة متنوعة بين أسئلة كيفية وكمية، كذلك تم مقابلة عدد (10) من أولياء الأمور عن طريق دليل مقابلة خاص بهم.

- **إجراءات البحث:**

- تحديد مشكلة البحث: وتوضيح المشكلة كخطوة أولى ووضع أسئلة البحث وأهدافه التي يرغب الباحث في استكشافها.
- مراجعة الأدبيات ومراجعة الأبحاث والمؤلفات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، وبوناء إطار نظري وتحديد الفجوات البحثية.
- جمع البيانات من خلال تصميم دليل مقابلة خاص بالأطفال ودليل مقابلة خاص بالآباء، وتحليل النتائج باستخدام طرق إحصائية أو تحليلية مناسبة لفحص واستخلاص النتائج.
- تفسير النتائج وتقديم التوصيات.

- **أدوات البحث:**

تم إعداد دليل مقابلة (للأطفال-والآباء)، حيث قام الباحث بالاطلاع على الدراسات السابقة والأبحاث والأدبيات السابقة ذات الصلة بالموضوع، وقد استفاد الباحث من ذلك في صياغة عبارات دليل المقابلة الحالي، حيث قان الباحث بتصكيك الآتي:

1- دليل مقابلة للأطفال: مُكَوَّن من (18) عبارة مُوَزَعة على خمس محاور وهي:

تم إعداد دليل مقابلة للأطفال لجمع البيانات الكيفية والكمية واستخدامها لتفسير النتائج من خلال مقابلات مُرَكزة مع عدد من الأطفال، ويحتوي الدليل على (المحور الأول: الاستخدام العام للإنترنت والأجهزة الرقمية – المحور الثاني: الفيديوهات القصيرة والرقمنة – المحور الثالث: الهوية الافتراضية وتأثير الفيديوهات – المحور الرابع: التأثيرات الاجتماعية– المحور الخامس: دور الأسرة والرقابة الأبوية).

2- دليل مقابلة للوالدين: مُكَوَن من (27) عبارة مُوَزَعة على ثمانية محاور وهي:

استندت الدراسة الحالية على دليل مقابلة للوالدين للحصول على البيانات الكيفية (ستة محاور تحتوي على 14 عبارة)، وبناء بعض المقاييس الكمية (محورين احتويا على 13 عبارة)، لتفسير النتائج واستكشاف الدور الرقابي الذي يقوم به الوالدين تجاه الأطفال في العصر الرقمي، وقد احتوى على خمس محاور رئيسة وهي (المحور الأول: معلومات عامة، المحور الثاني: الوعي – المحور الثالث: الرقابة الأبوية (كيفي)، المحور الرابع: التأثيرات الاجتماعية والمخاوف، المحور الخامس: التفاعل والتوجيه – المحور السادس: التعليم والدعم – المحور السابع دور الأسرة والرقابة الأبوية (كمي)، المحور الثامن: الآثار الصحية على الأطفال (كمي)).

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدم الباحث الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، من خلال الإحصاءات الوصفية من تكرارات ونسب مئوية لاستجابة عينة البحث لبنود دليل المقابلة، والانحراف المعياري والمتوسط للوقوف على واقع تأثير الرقمنة على تشكيل الهوية الافتراضية للأطفال، كذلك أسلوب ألفا كرونباخ لحساب ثبات الدليل، والذي أكدته أيضاً الشبكة العصبية التي صممها الباحث من خلال برنامج SPSS عن طريق تحليل بيانات الدليل.

تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، حيث تم حساب ثبات محاور الدليل الفرعية وحساب ثبات الدليل ككل، حيث كان معدل الثبات للعبارات الكمية في الدليل 0.76 وهي نسبة تتميز بدرجة مرتفعة من الثبات وتدل على صلاحية الدليل وتطبيقه.

- **تحليل نتائج البحث:**

تنطلق الدراسة من محاولة الإجابة على التساؤل الرئيس: ما آثار إدمان مشاهدة الفيديوهات القصيرة Reels -في وسائل التواصل الاجتماعي- النفسية والاجتماعية والأخلاقية على تشكيل الهوية الافتراضية للأطفال؟

وللإجابة عن هذا التساؤل الرئيس للبحث، كان لزاماً التأكد من عدد الساعات التي تقضيها أفراد العينة متصلة بشبكة الإنترنت والتي يستخدمون من خلالها مواقع التواصل الاجتماعي وعرض

الفيديوهات القصيرة، وكانت درجة التحقق من ذلك عن طريق العبارة رقم (3) من محور (الاستخدام العام للإنترنت والأجهزة الرقمية) وهو المحور الثاني في دليل المقابلة للأطفال، حيث جاءت استجابة المبحوثين بنسبة أكثر من 57% يقضون في حدود 5 ساعات وأكثر على شبكة الإنترنت، ويتضح من الجدول التالي علاقة مقدار الوقت الذي يقضيه المبحوثين على شبكة الإنترنت بالمتغيرات الأخرى والتأثيرات الاجتماعية السلبية على الأطفال وأسرهم:

جدول رقم (1) (المحور السابع والثامن من دليل الآباء)

العبارات	سببت له بعض المشكلات مثل السمنة نتيجة الجلوس فترات طويلة.	تبدو علامات الاحمرار والحساسية على عينه نتيجة كثرة المشاهدة لتلك الفيديوهات.	أحاول اصطحاب الطفل إلى أماكن مفتوحة وأندية لممارسة الرياضة بعيداً عن الإنترنت.	نشجع الطفل على الألعاب التقليدية ليبتعد عن ألعاب الإنترنت.	كمحاول لإبعاده عن تصفح الإنترنت، أطلب من طفلي المشاركة في بعض أعمال المنزل	أجلس بجانب الطفل أثناء مشاهدته لتلك الفيديوهات.	أستخدم برامج محددة لتنظيم وتحديد تواجد الطفل على الإنترنت.	نترك الموبايل للطفل أثناء النوم.	أقوم بمراجعة التطبيقات التي استخدمها الطفل لمشاهدة تلك الفيديوهات.	أحدد لطفلي تطبيقات محددة على مواقع التواصل الاجتماعي التي من الممكن استخدامها في مشاهدة	أتحدث مع طفلي حول كيفية التصفح الآمن عبر مواقع التواصل
المتوسط	1.7	1.4	1.3	1.2	1.2	1.9	1.4	3.8	2.0	1.2	2.0
الانحراف المعياري	0.94	0.96	0.67	0.42	0.54	0.87	0.84	1.55	0.94	0.42	1.33

حيث ترتبط البيانات السابقة في جدول رقم (1) مع المتغير التابع المتمثل في (متوسط الوقت الذي يستخدم فيه الأطفال الإنترنت ومشاهدة مواقع التواصل الاجتماعي) حيث يمكننا النظر في كيفية تأثير الوقت المستغرق على الإنترنت على المتغيرات المستقلة المذكورة بالجدول.

جدول رقم (2)

متوسط الوقت الذي يقضيه الطفل على شبكة الإنترنت

العبارات	ساعة		ساعتين		ثلاث ساعات		أربع ساعات		أكثر من خمس ساعات	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
متوسط الوقت الذي يستخدم فيه طفلك لشبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.	2	%20	2	%20	1	%10	1	%10	4	%40

وقد أكدت نتائج دليل مقابلة الآباء على أن متوسط تواجد الأطفال على شبكة الإنترنت يتعدى (3.3 ساعة) وذلك من خلال سؤال الباحث لهم بصورة مباشرة عن الوقت الذي يتواجد فيه أطفالهم على شبكة الإنترنت:

وبشكل عام فيمكننا رؤية تأثير كبير لمتوسط الوقت الذي يقضيه الأطفال على الإنترنت على مختلف جوانب حياتهم والاجتماعية والصحية، والذي يبرز أهمية التحكم في الوقت الذي يقضيه الأطفال متصلين بشبكة الإ،ترنت، وإدارة ذلك الوقت بشكل فعَّال، كما تُقَدِم لنا نتائج الجدول رقم (1) التدابير التي قد تبدو أكثر فعالية في مواجهة استخدام الإنترنت بشكل مُفرط من قِبَل الأطفال، كما يمكننا استخدام هذه البيانات لتحديد الخطوات التي يجب التركيز عليها أكثر لتحقيق أفضل النتائج في حماية الأطفال وتوجيههم نحو استخدام آمن ومسؤول للإنترنت، فعلى سبيل المثال، يمكن أن تكون خطوة (ترك الموبايل للطفل أثناء النوم) وشبه إجماع عينة البحث على عدم موافقتهم لترك الموبايل لأطفالهم أثناء النوم هي واحدة من السلوكيات الأكثر فعالية ويجب التركيز عليها لمنع الوصول غير المراقب إلى الإنترنت وتحديد الوقت الذي يتواجد فيه الطفل على الإنترنت لتفعيل المراقبة وتحقيق أقصى استفادة وفعالية في حل تلك المشكلة.

ومما يؤكد هذه العلاقة وهذا التأثير، ما قام به الباحث من تصميم شبكة عصبية Neural Networks باستخدام برنامج SPSS توضح العلاقة المباشرة للوقت الذي يقضيه الأطفال على شبكة الإنترنت وبرامج التواصل الاجتماعي وبين مختلف الأبعاد والتأثيرات الاجتماعية والأخلاقية والصحية.

حيث تتكون الشبكة العصبية من طبقة إدخال عبارة عن (31) بُعد من أبعاد المتغير المستقل (طبقة الإدخال)، والطبقة الأخرى هي Hidden layers وهي متغير واحد فقط، ثم الـ Output Layer وهو المتغير (كم من الوقت تقضي على الإنترنت كل يوم).

Model Summary

Training	Cross Entropy Error	.004
	Percent Incorrect Predictions	0.0%
	Stopping Rule Used	Training error ratio criterion (.001) achieved
	Training Time	0:00:00.00
Testing	Cross Entropy Error	.002
	Percent Incorrect Predictions	0.0%

Dependent Variable: كم من الوقت تقضي على الإنترنت كل يوم

	Number of Units[a]	31
	Rescaling Method for Covariates	Standardized
Hidden Layer(s)	Number of Hidden Layers	1
	Number of Units in Hidden Layer 1[a]	2
	Activation Function	Hyperbolic tangent
Output Layer	Dependent Variables 1	كم من الوقت تقضي على الإنترنت كل يوم
	Number of Units	4
	Activation Function	Softmax
	Error Function	Cross-entropy

a. Excluding the bias unit

ونلاحظ هنا من خلال جدول الـ Model Summary أن نسبة الخطأ هي نسبة (0.0%) في نموذج الشبكة العصبية في تأثير متغير الوقت في باقي المتغيرات لذا فهي شبكة قوية تتنبأ بقوة بمدى تأثير المتغير وتؤكد على مدى صحة بيانات نموذج دليل المقابلة، وتُظهر الخطوط الزرقاء الواصلة بين المتغيرات وزن مرتبط بكل اتصال، فالخطوط الزرقاء العميقة تُمثل أوزاناً بقيم موجبة، فالأوزان هي عناصر مهمة جداً في التعلم العميق Deep Learning حيث تُحدد قوة الاتصال بين المتغيرات.

(شكل توضيحي للشبكة العصبية للتأثير والتأثر بين المتغير التابع (الوقت) وبين المتغيرات المستقلة للدراسة)

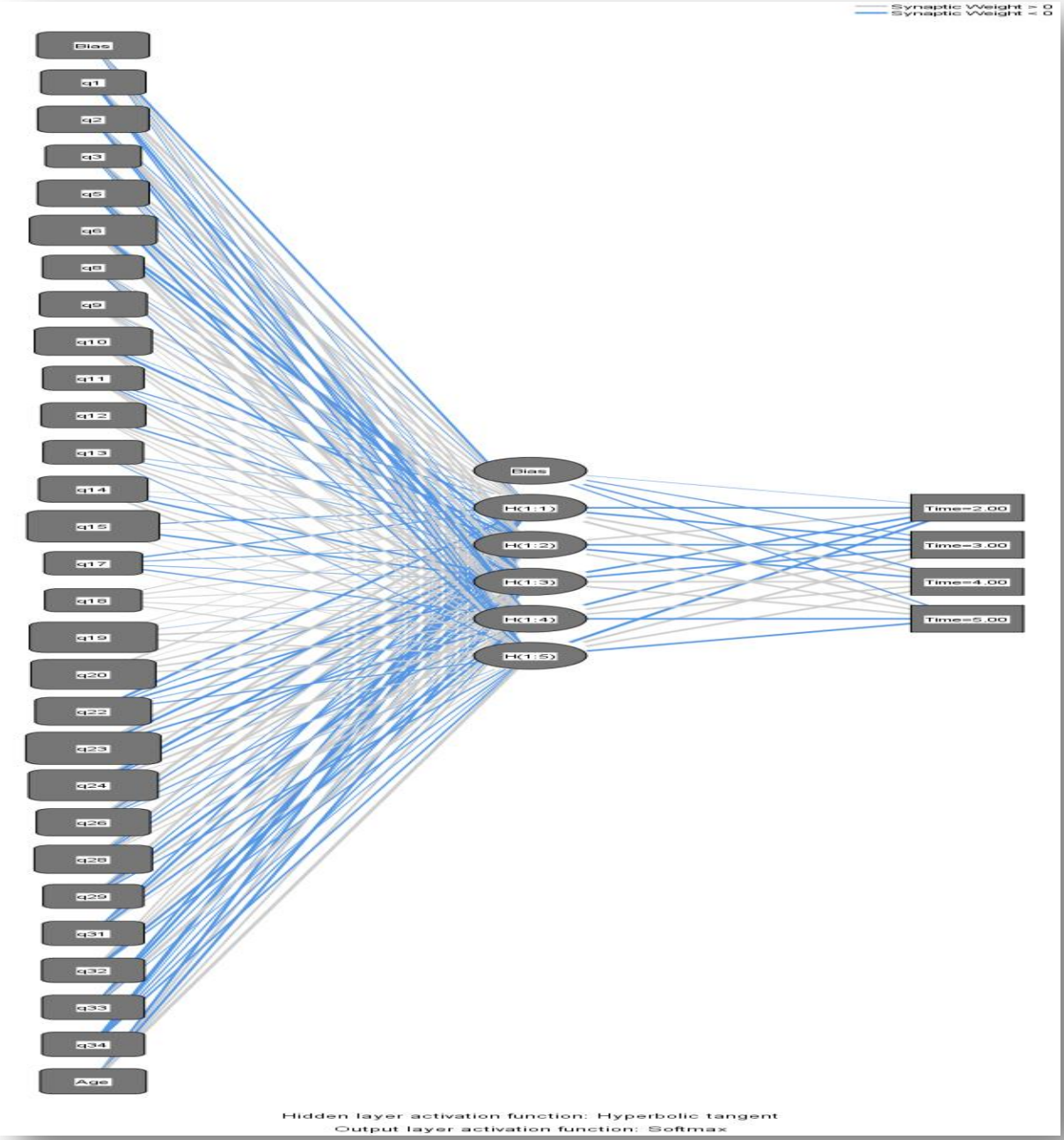

المحور الثاني في الدليل المُوَجَّه للأطفال: (الاستخدام العام للإنترنت والأجهزة الرقمية):

وقد أكدت تحليلات أن هناك خللاً لدى الأطفال (عينة البحث) في استخدامهم للإنترنت وتواجدهم دون تَحَكُم منهم، وهذا ما يؤكده الجدول التالي:

جدول رقم (3)

العبارات	دائماً		أحياناً		قطعاً لا	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
هل تبقى على الإنترنت لفترة أطول مما كنت تنوي في الأصل؟	3	%20	12	%80	0	0
هل بذلت جهداً غير ناجح للتحكم في استخدام الإنترنت أو تقليله أو إيقافه؟	2	%13.3	11	%73.3	2	%13.3
هل تحتاج إلى استخدام الإنترنت لفترات أطول لتحقيق الرضا؟	6	%40	4	%26.7	5	%33.3

ومن خلال التحليل الوصفي لتلك النتائج (جدول رقم 3)، يمكننا استنتاج أن غالبية الأطفال يميلون إلى البقاء على الإنترنت لفترة أطول مما كانوا يُخَطِّطون له في الأصل، مع محاولاتهم نحو بذل جهود غير ناجحة في التحكم في استخدام الإنترنت، كما يُظهر السؤال الثالث تقسيماً ملحوظاً بين الاستجابات ووجود نسبة كبيرة من الأطفال لديهم الشعور باحتياجهم استخدام شبكة الإنترنت لفترة أطول للوصول لدرجة الرضا التي يحتاجون.

وقد أشارت النتائج من خلال الدليل أن استخدام الهاتف المحمول هو الأداة الأكثر استخداماً لدى الأطفال للدخول على شبكة الإنترنت، ومن خلال ذلك نجد أن سهولة الحصول على التليفون المحمول سواء كان جهازاً يمتلكه الطفل أو جهازاً خاص بأحد الآباء، فهو يُعد وسيلة أكثر سهولة لإبقاء الطفل متصلاً لفترات طويلة بالشبكة وهذا ما أكدته نتائج البحث من أن معظم أفراد العينة يقضون ما بين 3 إلى 5 ساعات على شبكة الإنترنت وهو يُعد مرحلة من مراحل إدمان الإنترنت.

أكدت نتائج محور (الرقمنة) أيضاً، أن التطبيق الأكثر استخداماً والأكثر شعبية لدى أفراد العينة في مشاهدة الفيديوهات القصيرة Reels هي منصة (يوتيوب) بنسبة 60%، تليها منصة (تيك توك) بنسبة 26.7%، ثم منصة (فيسبوك) بنسبة 13.3%.

ومن خلال تحليل نتائج المحور الرابع (الهوية الافتراضية وتأثير الرقمنة) من دليل المقابلة للأطفال، أكدت عينة البحث أن المشاهد اللاأخلاقية والمشاهد الغريبة والتحديات التي تُسبب مشاكل اجتماعية وجُسمانية لا يُفضلنها.

ولكن هناك بعض الأطفال أكدوا على أنهم كانوا يُفكرون في تجربة بعضها مثل ما يُسمى تشارلي تشارلي التحدي أو لعبة الأقلام وتعرف أيضاً باسم لعبة شارلي شارلي هي لعبة شعبية انتشرت من خلال مجموعة فيديوهات على شبكة الإنترنت في عام 2019، وقد تسببت اللعبة في انتحار وموت عدد من الأطفال والمراهقين في بعض البلدان حول العالم[30].

ومن التحديات المميتة أيضاً والتي انتشرت عبر تطبيق (تيك توك) تحدي (كتم النَفَس) والذي انتشر بين طلبة المدارس كذلك تحدي (الخنق) والذي لا يقل خطورة حيث يسبب نقص الأكسجين وزيادة ثاني أكسيد الكربون في الدم وزيادة ضربات القلب وبالتالي الوفاة، وتأتي هنا دور الرقابة الأسرية والمدرسية على خطر مثل تلك التحديات لما تسببه من خطورة على حياة الطلاب وسلامتهم الجسدية[31].

وهذا ما أكدت عليه نتائج الدراسة الحالية في تحليلات المحور الخامس (التأثيرات الاجتماعية) حيث أكد 86.7% من عينة البحث أنهم (يحاولوا تقليد شئ رأوه في أحد الفيديوهات القصيرة وتقليده أو دمجه في شخصيته).

وقد سجل الباحث تأكيدات الآباء أثناء المقابلة أن الفيديوهات الإباحية والغير أخلاقية والسلوكيات غير التقليدية المؤثرة على قيم الأسرة (مثل التبجح في معاملة الآباء) هي الخطر الأكبر الذي يُداهم أطفالهم أثناء تصفحهم للفيديوهات القصيرة Reels.

المحور الثالث في الدليل المُوَجَّه للأطفال: (الهوية الافتراضية وتأثير الفيديوهات):

جدول رقم (4)

العبارات	دائماً		أحياناً		قطعاً لا	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
فيديوهات للترفيه والتسلية.	13	%86.7	2	%13.3	0	0
فيديوهات اجتماعية.	0	0	13	%86.7	2	%13.3
مقاطع درامية وتمثيلة بآداء تمثيلي لمستخدمين.	6	%40	9	%60	0	0
مقاطع درامية ومسرحية حقيقية.	8	%53.3	5	%33.3	2	%13.3
مقاطع البث المباشر	0	0	5	%33.3	10	%66.7
مقاطع الأصدقاء والمتابعين.	6	%40	9	%60	0	0
مقاطع الخدع والتحديات.	3	%20	8	%53.3	4	%19
الترند الأكثر شهرة.	8	%53.3	5	%33.3	2	%13.3
مقاطع الموضة والأزياء.	2	%13.3	5	%33.3	8	%53.3

ونستخلص من هذا الجدول (جدول رقم 4) أن فئة (فيديوهات الترفيه والتسلية) وفئة (فيديوهات اجتماعية) لديها متوسطات أكبر من الفئات الأخرى، مما قد يشير إلى أنها قد تكون الأكثر شعبية والأكثر مشاهدة بين الفئات، وهذه الإحصاءات تعطي نظرة عامة على **كيفية تفاعل المستخدمين من أفراد العينة مع أنواع مختلفة من المحتوى، الذى قد يُساهم في تشكيل هويتهم الافتراضية على شبكة الإنترنت.**

المحور الرابع في الدليل المُوَجَّه للأطفال: (التأثيرات الاجتماعية):

وقد أشارت تحليلات المحور الخامس (التأثيرات الاجتماعية) للأطفال من خلال مشاهدتهم للفيديوهات القصيرة Reels إلى النتائج التالية:جدول رقم (5)

العبارات	أوافق		أحياناً		لا أوافق	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
تصفحك للفيديوهات تجعلك تقضي وقتاً أقل مع أسرتك	10	%66.7	5	%33.3	0	0
مشاهدتك وتصفحك للفيديوهات في وسائل التواصل الاجتماعي تساعدك على التغلب على مزاجك السئ مثل القلق أو الشعور بالذنب	10	%66.7	5	%33.3	0	0
مشاهدتك للفيديوهات تساعدك في الهروب من مشاكلك سواء داخل الأسرة أو مع أصدقائك أو خلال دراستك؟	8	%53.3	5	%33.3	2	%13.3
تستمر بتصفح الفيديوهات حتى في حالة لديك واجبات مدرسية أو مهام دراسية.	8	%53.3	5	%33.3	2	%13.3
أخرت مواعيد الدروس من أجل الاستمرار في مشاهدة الفيديوهات.	0	0	0	0	15	%100
أشاهد تلك الفيديوهات أثناء تناولي لوجبات أكلي الأساسية (الإفطار-الغذاء-العشاء).	10	%66.7	3	%20	2	%13.3
تقضي وقتاً أقل في تناول الوجبات لتتمكن من الاستمرار في مشاهدة وتصفح الفيديوهات.	0	0	5	%33.3	10	%66.7
رؤيتك للفيديوهات وتصفحها أثرت على مواعيد نومك؟ سواء بتغيير المواعيد أو جعلت ساعات نومك أُقل.	8	%53.3	7	%46.7	0	0
هل حاولت يوماً تقليد شئ رأيته في فيديو ودمجه في شخصيتك؟	13	%86.7	0	0	2	%13.3
دائماً ما تعطيني مشاهدتي للفيديوهات القصيرة فكرة إبداعية جديدة أو تجربة لشئ جديد.	6	%40	9	%60	0	0
أتحدث دائماً مع أصدقائي عن نوعية الفيديوهات التي شاهدتها.	10	%66.7	5	%33.3	0	0
عدم الاهتمام بالحضور في المناسبات العائلية.	0	0	3	%20	12	%57.1

من خلال تحليل النسب المئوية، **يمكن استنتاج أن مشاهدة الفيديوهات لها تأثير ملحوظ على سلوكيات بعض المشاركين، خاصة فيما يتعلق بتقليل الوقت الذي يقضونه مع أسرهم** واستخدامهم كوسيلة للتغلب على المزاج السيئ أو الهروب من المشاكل، كما أن هناك تأثيراً على مواعيد النوم وبعض السلوكيات الأخرى المتعلقة بالبحث والتفاعل الاجتماعي، وتشير البيانات إلى أن مشاهدة الفيديوهات لها تأثيرات متنوعة على الأفراد، هذه التأثيرات تتراوح بين الإيجابية والسلبية، مما يُحتم ضرورة التوازن في استهلاك المحتوى الرقمي لضمان تأثير إيجابي على الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية.

المحور الخامس في الدليل المُوَجَّه للأطفال: (الأمان والخصوصية (دور الأسرة والرقابة الأبوية):

جدول رقم (6)

العبارات	أوافق		أحياناً		غير موافق	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
يشاركني والداي في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بي.	8	%53.3	4	%26.7	3	%20
يضع والداي جدولا يحدد الوقت المسوح لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.	2	%13.3	5	%33.3	8	%53.3
والداي على علم بالرمز السري الخاص بي في وسائل التواصل الاجتماعي.	9	%60	0	0	6	%40
أتحدث دائماً مع والدي ووالدتي حول ما أشاهده من محتوى في تلك الفيديوهات.	12	%80	0	0	3	%20

من خلال هذه النتائج في (جدول رقم 6)، نجد أن هناك دور رقابي للآباء بصورة نسبية حول استخدام الأطفال لوسائل التواصل الاجتماعي، وأن هناك مستوى مقبول من التفاعل والمشاركة بين الوالدين وأبنائهم بالإضافة إلى الحوار المستمر حول المحتوى المُشاهد فيما يخص استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أكدت النتائج أن معظم الأطفال يتحدثون مع والديهم حول محتوى الفيديوهات التي يشاهدونها، إلا أن النتائج أظهرت أيضاً أن الأغلبية لا تخضع لقواعد صارمة من الوالدين بخصوص وقت استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وهذا ما أكدته أيضاً مقابلات الباحث مع الآباء حيث أكد البعض منهم أن استخدام أطفالهم لا يخضع للسيطرة أحياناً كثيرة وأجابت إحدى الأمهات نصاً (لا كنترول)، حتى أن بعضهم أكد على أن أطفالهم يستخدم الإنترنت لمدة تصل لـ (10) ساعات.

وهنا نؤكد على دور الوالدين في عملية ضبط استخدام أبنائهم لوسائل التواصل الاجتماعي، حيث أكد معظم أولياء الأمور أن هناك صعوبة لضبط عملية الاستخدام لدى أطفالهم، وكان هناك ردود حول سؤال (ما هي الطرق التي تستخدمونها لمراقبة أطفالكم على مواقع التواصل الاجتماعي؟) وسؤال (هل تحددون وقتاً معيناً لاستخدام الطفل لتلك الأدوات الرقمية؟)، حيث أكدت بعض الإجابات (براقب أحياناً الموبايل من وراهم) (أيوا بنحدد وقت للاستخدام لكن ساعات مبيلتزموش وبيتحايلوا بأساليب كتير علشان ياخدوا الموبايل مثل استخدام الموبايل لأغراض تعليمية وخلافه).

المحور السادس: دور الأسرة والرقابة الأسَرِية (من وجهة نظر الآباء من خلال دليل المقابلة الذي صَمَمَه الباحث للآباء):

جدول رقم (7)

العبارات	أوافق بشدة		أوافق		أحياناً		غير موافق		غير موافق بشدة	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
أساعد طفلي في كيفية التصفح عبر مواقع التواصل	5	%50	2	%20	2	%20	0	0	1	%10
أحدد لطفلي البرامج التي من الممكن استخدامها في مشاهدة الفيديوهات القصيرة	8	%80	2	%20	0	0	0	0	0	0
أقوم بمراجعة التطبيقات التي استخدمها الطفل لمشاهدة تلك الفيديوهات .	4	%40	2	%20	4	%40	0	0	0	0
أستخدم برامج	8	%80	0	0	2	%20	0	0	0	0

محددة لتنظيم وتحديد تواجد الطفل على الإنترنت.										
أجلس بجانب الطفل أثناء مشاهدته لتلك الفيديوهات .	4	%40	3	%30	3	%30	0	0	0	0
نترك الموبايل للطفل أثناء النوم.	2	%20	0	0	0	0	4	%40	4	%40
نطلب من الطفل المشاركة في بعض أعمال المنزل	8	%80	2	%20	0	0	0	0	0	0
نشجع الطفل على الألعاب التقليدية ليبتعد عن ألعاب الإنترنت.	8	%80	2	%20	0	0	0	0	0	0
نصطحب الطفل إلى أماكن مفتوحة وأندية لممارسة الرياضة	8	%80	2	%20	0	0	0	0	0	0

بعيداً عن الإنترنت.										
الطفل يشعر بالصداع وبعض الآلام في الظهر نتيجة الجلوس فترات طويلة أثناء مشاهدته للفيديوهات في المواقع	5	%50	2	%20	2	%20	0	0	1	%10
تبدو علامات الاحمرار والحساسية على عينه نتيجة كثرة المشاهدة لتلك الفيديوهات .	8	%80	1	%10	1	%10	0	0	0	0
سببت له بعض المشكلات مثل السمنة نتيجة الجلوس فترات طويلة.	5	%50	4	%40	1	%10	0	0	0	0

من خلال بيانات هذا الجدول (رقم 7)، يمكن استخلاص أن هناك تبايناً في مستويات الرقابة الأبوية والتفاعل حول استخدام شبكة الإنترنت بين الأطفال، أن هناك قصور للرقابة الأبوية ناتج عن الفجوة الرقمية بين جيل الآباء وجيل الأبناء، والذي أكدت عليه العينة في إجاباتها أثناء المقابلة عن سؤال (ما مدى وعيكم بالتقنيات والمحتويات الرقمية التي يتعامل معها أطفالكم) حيث جاءت عدة إجابات كان أبرزها ما أكدت عليه بعض الأمهات بعبارات نصها (بنحاول دايماً نكون على معرفة بأحدث التقنيات) (لا أفهم فيها شئ) (فاشلة) (إلى حدٍ ما).

وهذا ما أكدته نتائج دراسة (إيمان عبد الواحد) التي أوضحت وجود فجوة بين الآباء والأبناء نتيجة تأثير التكنولوجيا الرقمية وعدم قدرة الأسرة على الإشراف والمتابعة للأطفال في حال استخدام هذه التكنولوجيا وعدم وجود وقتٍ كافٍ للتوجيه نظراً للانشغال بالعمل(32).

كما أن هناك دلائل على أن استخدام الإنترنت يمكن أن يكون له تأثيرات جسدية واجتماعية على بعض الأطفال عينة البحث، حيث أكدت إحدى الأمهات (أن كثرة استخدام الإنترنت والتواجد أمام الفيديوهات على مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى الوصول لأن يُصاب الطفل بالتوحد وهذا ما حدث لأحد أبناء صديقة لها) وهذا رداً على سؤال "هل لاحظتم أي تغيرات في سلوك أطفالكم قد تكون مرتبطة باستخدام الإنترنت؟"، كما أكدت أفراد العينة أن هناك تأثيرات جُسمانية تظهر على الأطفال نتيجة التواجد لساعات طويلة على مواقع التواصل الاجتماعي مثل الصداع واحمرار العينين وبعض أنواع السِمنة، مما يُحَتِم على الآباء التدخل بشكل أكثر فعالية لضمان الاستخدام الآمن والصحي لوسائل التواصل الاجتماعي وتحقيق الحماية والخصوصية لأطفالهم، والحفاظ على هويتهم الاجتماعي المُكتسبة أثناء تواجدهم على شبكة الإنترنت وتفاعلهم مع الفيديوهات القصيرة Reels.

وبشكل عام يمكن القول، بأن الدور الذي يمارسه الوالدان في ضبط عملية الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي لدى أبنائهم، يحتاج لمزيد من التفعيل وتطوير الآليات والأساليب المستخدمة وتوعيتهم بها مع ضرورة توعية الفئة الغير متعلمة، حيث كشف بعض الآباء عن هاجس الخوف لديهم فيما يتعلق بمستقبل أبنائهم في ظل تزايد الاستخدام لوسائل التواصل الاجتماعي وعدم القدرة على ضبط هذا الاستخدام وآثاره(33).

الحادي عشر: نتائج الدراسة:

- اكدت الدراسة أن **هناك تأثيراً كبيراً على العلاقات الأسرية** كأحد أهم السلبيات لاستخدام الأطفال لشبكة الإنترنت، حيث أكدت إجابات الكثير من أفراد العينة أن استخدام الإنترنت ومشاهدة الفيديوهات القصيرة Reels بعمل على تقليل الوقت الذي يقضيه الأطفال مع أُسَرِهم.
- الإشراف والرقابة الأبوية في استخدام الإنترنت، أظهرت نتائج البحث أن **هناك مستويات متباينة من الإشراف الأبوي**، حيث يقوم البعض بوضع قواعد وقيود على استخدام الأطفال لشبكة الإنترنت ويقوم البعض منهم بالتحدث مع أطفالهم حول الاستخدام الآمن للإنترنت، وهذا ما تؤكده عينة البحث عند الإجابة على تساؤل حول (هل تقدمون لأطفالكم توجيهات ونصائح حول استخدامهم للإنترنت ومشاهدة الفيديوهات القصيرة، جاءة إحدى الإجابات من والدة لأحد الأطفال (أكيد وأحياناً أحاول أن أجلس بجانبهم بدون ما يشعروا لمعرفة المحتوى)، ومن جهة أخرى هناك من الوالدين يميلون لعدم تطبيق قواعد صارمة عند تشغيل أطفالهم للإنترنت.
- التأثيرات الصحية للإفراط في استخدام الإنترنت، حيث أظهرت نتائج البحث أن **الاستخدام المُفرط للإنترنت من الممكن أن يؤدي إلى مشاكل صحية مثل الصداع ومشاكل للعين وآلام للظهر.**
- التأثيرات الاجتماعية لمشاهدة الفيديوهات القصيرة Reels، حيث أكدت الدراسة أن الأطفال في أوقات كثيرة يتجهون نحو **مشاهدة تلك الفيديوهات كوسيلة للهروب من المشاكل أو التغلب على المزاج السئ.**
- الأنشطة البديلة والتفاعل الاجتماعي، أكدت الدراسة أن **بعض الآباء يشجعون أطفالهم على الانخراط في أنشطة بدنية تقليدية** مثل ممارسة الألعاب الرياضية والذهاب للنوادي وذلك من أجل تقليل اعتمادهم وتعلقهم بشبكة الإنترنت.

الثاني عشر: توصيات الدراسة:

- **تعزيز التفاعل الأسري**: وتشجيع الأسر على تحديد أوقات مُخصصة للأنشطة العائلية التي تبعد عن استخدام الإنترنت، مما يساعد في تقليل تأثير الإنترنت على العلاقات الأسرية، وضمان تواجد الطفل في بيئة عائلية؟
- **الإشراف الأبوي والتوجيه**: حيث يجب أن يكون هناك تثقيفاً أبوياً تجاه كيفية استخدام شبكة الإنترنت مما يجعل من السهل عليهم القيام بمهام الإشراف وتوجيه أطفالهم لكيفية الاستخدام الآمن لشبكة الإنترنت، ووضع القواعد ومناقشة المحتوى الذي يُشاهده الأطفال، ومتابعتهم أحياناً بصورة غير ملحوظة لمتابعة ما يستهلكونه من محتوى تلك الفيديوهات.

- **التغلب على المخاوف الصحية**: لا بد من القيام بتوجيه الأطفال على ضرورة أخذ استراحات طويلة بين كل استخدام للإنترنت وذلك للتغلب على المشاكل الصحية التي قد تطرأ نتيجة الاستخدام الخاطئ، مثل الصداع واحمرار العين وآلام الظهر.
- **التأثيرات الاجتماعية للمحتوى على الإنترنت**: تأتي دور الأسرة والمؤسسات التعليمية في التوعية والتركيز على البرامج التعليمية التي قد تساعد الأطفال على فهم التأثيرات الاجتماعية لاستهلاك المحتوى المتنوع للفيديوهات القصيرة Reels.
- **الأنشطة البديلة**: تشجيع الآباء للأطفال على الأنشطة البدنية والتفاعلات الاجتماعية التقليدية، وإشراكهم في الرياضات والأندية وتعزيز الصحة البدنية لهم.

المراجع:

(1) نجلاء محمود محمد الحبيشي، "الاضطرابات السلوكية والانفعالية وعلاقتها بإدمان الألعاب الإلكترونية لدى طلبة المرحلة الابتدائية بمدينة الباحة في ظل جائحة كورونا."، مجلة التربية الخاصة، ع36، (2021)، ص 7.

(2) https://www.unicef.org/ar/

(3) عصر الترابط الرقمي، تقرير صادر عن فريق الخبراء الرفيع المستوى التابع للأمين العام للأمم المتحدة المعني بالتعاون الرقمي، يونيو ، 2019، ص 2: https://www.un.org/ar/

(4) دليل مصطلحات هارفارد بزنس ريفيو) "Digitization) - (معنى "الّرقمنة)، https://hbrarabic.com/.

(5) عبد اللطيف، طارق إسماعيل محمد، اعتبارات في تصميم ألعاب الأطفال المادية والرقمية في ضوء الهوية والتراث، مجلة التصميم الدولية، مج9، ع2، 2019، ص305.

(6) اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل: https://www.unicef.org/sop/ar.

(7) محمد، أميمة أحمد رمضان. "اتجاهات المراهقين نحو الفيديوهات المقدمة عبر تطبيق" التيك توك" وعلاقته بإدراكهم لمعايير التربية الإعلامية."مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، ع39، (2022)، 1939 - 2002. مسترجع من: http://search.mandumah.com/Record/1282649

(8) Valentina MILENKOVA, Boris MANOV, DIGITIZATION OF SOCIETY AND CHALLENGES TO CHILDREN'S BEHAVIOR ONLINE – ANTHROPOLOGICAL RESEARCHE, August 2020, Anthropological Researches and Studies 10(1):112-121, DOI:10.26758/10.1.12: DIGITIZATION OF SOCIETY AND CHALLENGES TO CHILDREN'S BEHAVIOR ONLINE – ANTHROPOLOGICAL RESEARCHES AND STUDIES (ARS) (journalstudiesanthropology.ro)

(9) الرابغى، ريم علي محمد، و إسراء إسماعيل فلمبان. "واقع تطبيق الهوية الرقمية ضمن متطلبات التحول الرقمي في ظل "رؤية 2030" في المملكة العربية السعودية: دراسة حالة."مجلة الآدابمج,33 ع2 135. - 115 :(2021) مسترجع من http//:search.mandumah.com/Record1

(10) منصور، سحر سامى صلاح. "واقع الشراكة بين الروضة والأسرة في الحد من الآثار السلبية عند تعرض الطفل لمفردات العالم الافتراضي."مجلة الطفولة والتربيةمج,13 ع47 (2021): 483 - 547. مسترجع من: http://search.mandumah.com/Record/1388571

(11) حسين، عزة جلال عبد الله، تأثير فيديوهات الأطفال المقدمة عبر اليوتيوب على سلوك أطفال مرحلة ما قبل المدرسة في إطار نظرية التعلم الاجتماعي، مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، ع1، مصر، 2018.

(12) الخليفة، هند خالد. "أنماط استخدام ألعاب الإنترنت الإلكترونية وآثارها: دراسة على عينة من الأطفال الذكور في المجتمع السعودي."مجلة الاجتماعيةع11 62. - 17 :(2016) مسترجع من: http://search.mandumah.com/Record/890312

(13) مُخَطط شبكة العلاقات لتوضيح كيف تقف الدراسة الحالية كنقطة مركزية مع وجود علاقات مباشرة بينها وبين الدراسات السابقة، وتوضح مدى ترابط الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة

الأخرى التي استعانت بها الدراسة الحالية، تم إنشاء هذا المُخَطط عن طريق الباحث وذلك باستخدام بيانات الدراسة الحالية وبيانات الدراسات السابقة وتحليلها بواسطة نموذج الذكاء الاصطناعي ChatGPT.

(14) محمد حسن أنور جمعه وأخرون، واقع استخدام النظرية في البحث الاجتماعي يوتحدياته: بحث تحليلي لبعض بحوث رأس المال الاجتماعي، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، مج14، ع1، يناير، 2022، ص 2773.

(15) رحاب محمد عبد الحب، العلاقات الجنسية داخل العالم الافتراضي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب بالقاهرة الكبرى، المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية، العدد السابع، أبريل 2023، ص 236.

(16) علي أسعد وطفة، التفاعلية الرمزية بُنيَّةً ومفهوماً وإشكالية "رؤية نقدية معاصرة"، شبكة النبأ المعلوماتية، 30 يوليو، 2023: https://m.annabaa.org/arabic/studies/35820

(17) سلطان بن محمد الهاشمي وآخرون، أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العُماني (التعليمية ، الاجتماعية والنفسية ، الصحية) دراس مقدمة من جمعية الاجتماعيين العُمانية إلى وزارة التنمية الاجتمعية، يونيو، 2020، ص ص 27-28: https://portal.mosd.gov.om/webcenter/content/conn/WebCenterSpaces-20%ucm/path/Enterprise Libraries/MOSDExternalPortal/Publications/socialstudies/29f.pdf.

(18) بايوسف مسعود، الهوية الافتراضية: الخصائص والأبعاد –دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية-، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، مج3، ع5، 2011، ص 466.

(19) قبلان متعب ناصر الزيني، المجتمعات الافتراضية والهوية الافتراضية لدى عينة من المراهقين المشتركين في المجتمعات الافتراضية في محافظة عنيزة، المجلة العربية للنشر العلمي، الإصدار السادس، العدد الثاني والخمسون، فبراير، 2023، ص 127:http://www.ajsp.net /

(20) هبة صابر شاكر علام، تأصيرات الرقمنة على رفاهية الطفل، مجلة خطوة، ع43، 2021، ص 34. مسترجع من120http//:search.mandumah.com/Record

(21)Basal analytics, 23 June, 2021, Effects of Social Media on Children, https://kiddoware.com/effects-of-social-media-on-children/

(22)Basal analytics, 23 June, 2021, Effects of Social Media on Children, https://kiddoware.com/effects-of-social-media-on-children/

(23)Kamran Ahmed, From TikTok to Reels: How Short-Form Media is Getting Children Hooked, Stage Music Center, 19 September, 2023 https://stagemusiccenter.com

(24) ضجة المخدرات الرقمية. جرعة كوكائين أو ماريغوانا من خلال سماع مقاطع MB3 على النت، جريدة الـ CNN بالعربية الإلكترونية، السبت، 08 نوفمبر، 2014: https://arabic.cnn.com/scitech/2014/11/08/digital-drugs

(25) أمينة خيري، هكذا تحول تيك توك إلى كوكايين رقمي، عربية Independent، الجمعة، 23 سبتمبر، 2022: https://www.independentarabia.com/node/374626D8

(26)Feng, Ruoyu. The Impact of Short Videos Clips on the Socialization of Children in China. Lecture Notes in Education Psychology and Public Media. 30. 112-116. Dol 10.54254/2753-7048/30/20231592.Decenber. (2023). P114.
(27)Danny D'Cruze, Are Facebook, Instagram ruining mental health of your kids?. Oct 26. 2023: https://www.businesstoday.in/technology/news/story/are-facebook-instagram-ruining-mental-health-of-your-kids-many-us-states-believe-so-403338-2023-10-26?onetap=true
(28) نجلاء محمود الحبشي، الاضطرابات السلوكية والانفعالية وعلاقتها بإدمان الألعاب الإلكترونية لدى طلبة المرحلة الإبتدائية بمدينة الباحة في ظل جائحة كورونا، مرجع سابق.
(29) كلثوم بيبيمنو، أطفالنا على الخط والحياة الرقمية: من تحديات الرقمنة إلى معضلة الجائحة، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 06، العدد 01، 2021، ص 240.
(30) تحدي (تشارلي) كيف يلعب أطفالك مع الموت، موقع الجزيرة مباشر على شبكة الإنترنت، 4 يناير، 2023: https://www.aljazeeramubasher.net/news/health/
(31) تحدي (كتم النفس) أحدث صراعات السوشيال ميديا، جريدة الإمارات اليوم الإلكترونية، 17 نوفمبر، 2019:/https://www.emaratalyoum.com/local-section/other
(32) إيمان عبد الحكيم رفاعي عبد الواحد، دور الأسرة في تحقيق الأمن الرقمي لطفل الروضة في ضوء تحديات الثورة الرقمية، مجلة دراسات في الطفولة والتربية، العدد الرابع عشر، يوليو، 2020، ص 107.
(33) سلطان بن محمد الهاشمي وآخرون، أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العُماني (التعليمية-الاجتماعية والنفسية- الصحية)، جمعية الاجتماعيين العُمانية، يونيو، 2020، ص 114.

الملاحق:

دليل المقابلة للأطفال

المحور الأول: معلومات أساسية:

١. / العمر: ..... الجنس: ذكر ..... أنثى.....

٢. الصف الدراسي: .....

المحور الثاني: الاستخدام العام للإنترنت والأجهزة الرقمية:

٣. كم من الوقت تقضي على الإنترنت كل يوم؟

ساعة ..... ساعتين..... ثلاث ساعات..... أكثر من ذلك.....

٤. ما هي الأجهزة الإلكترونية التي تستخدمها بشكل منتظم؟

-هاتف محمول ☐ - كمبيوتر ☐ - تابلت ☐ - أخرى ☐

٥. العبارات التالية توضح خلل التحكم في استخدام الإنترنت:

العبارة	دائماً	أحياناً	قطعاً لا
هل تبقى على الإنترنت لفترة أطول مما كنت تنوي في الأصل؟			
هل بذلت جهدًا غير ناجح للتحكم في استخدام الإنترنت أو تقليله أو إيقافه؟			
هل تحتاج إلى استخدام الإنترنت لفترات أطول من أجل تحقيق الرضا؟			

المحور الثالث: الفيديوهات القصيرة والرقمنة:

٦. هل تشاهد الفيديوهات القصيرة على الإنترنت؟ - نعم ☐ - لا: ☐

٧. إذا نعم، ما هي المنصات التي تستخدمها؟

فيسبوك: ☐ يوتيوب ☐ تيكتوك ☐ سناب شات ☐ تويتر: ☐

واتس اب: ☐ إنستجرام ☐

(من الممكن اختيار أكثر من واحد).

٩. كم من الوقت تقضي في مشاهدة هذه الفيديوهات يوميًا؟:

أقل من ساعة ..... ساعة ..... ساعتين..... ثلاث ساعات..... أكثر من ذلك.....

المحور الرابع: الهوية الافتراضية وتأثير الفيديوهات:

١٠. ما هي أنواع الفيديوهات التي تفضلها؟

العبارة	دائماً	أحياناً	لا أفضلها
فيديوهات التوعية والتربية			

١٣. الآثار الاجتماعية والنفسية:

العبارات	أوافق	محايد	غير موافق
تصفحك للفيديوها تجعلك تقضي وقتاً أقل مع أسرتك			
مشاهدتك وتصفحك للفيديوهات في وسائل التواصل الاجتماعي تساعدك على التغلب على مزاجك السئ مثل القلق أو الشعور بالذنب... .			
مشاهدتك للفيديوهات تساعدك في الهروب من مشاكلك سواء داخل الأسرة أو مع أصدقائك أو خلال دراستك؟			
تستمر بتصفح الفيديوهات حتى في حالة لديك واجبات مدرسية أو مهام دراسية			
أخرت مواعيد الدروس من أجل الاستمرار في مشاهدة الفيديوهات			
تشاهد تلك الفيديوهات أثناء تناول الوجبات			
تقضي وقتاً أقل في تناول الوجبات لتتمكن من الاستمرار في مشاهدة وتصفح الفيديوها			
رؤيتك للفيديوهات وتصفحها أثرت على مواعيد نومك؟ سواء بتغيير المواعيد أو جعلت ساعات نومك أقل			
هل حاولت يوماً تقليد شئ رأيته في فيديو ودمجه في شخصيتك؟			
دائماً ما تعطيني مشاهدتي للفيديوهات القصيرة فكرة إبداعية جديدة أو تجربة لشئ جديد			
أتحدث دائماً مع أصدقائي عن نوعية الفيديوهات التي شاهدتها			
عدم الاهتمام بالحضور في المناسبات العائلية.			

١٤. هل تحدثت مع والديك أو معلميك حول استخدامك للفيديوهات القصيرة؟

- نعم ☐ -لا ☐

إذا كانت نعم فما هي آراؤهم تجاه ذلك؟

.....

.....

المحور السادس: الأمان والخصوصية

١٥. دور الأسرة والرقابة الأبوية

دور الأسرة والرقابة الأبوية (للأبناء)	أوافق	محايد	غير موافق
يشاركني والداي في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بي			
يضع والداي جدولا يحدد الوقت المسوح لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي			
يمتلك والداي الرمز السري الخاص بي في وسائل التواصل الاجتماعي			
أتحدث دائماً مع والدى حول ما أشاهده من محتوى في تلك الفيديوهات، خاصةً إذا كان هناك سلوك غير أخلاقي رأيته في تلك الفيديوهات أو من خلال إعلانات وفواصل تأتي أثناء التصفح			

١٦. من فضلك شاركنا بتجربة أو درس استفدته من مشاهدتك للفيديوهات القصيرة Reels:

.....

.....

١٧. هل قمت يوماً بإنشاء فيديو قصير خاص بك كوسيلة للتعبير عن نفسك، أو تقليد محتوى معين؟

.....

.....

١٨. هل تشارك هذه الفيديوهات على الإنترنت؟

.....

.....

انتهى الجزء الخاص بالأسئلة الموجهة للأطفال (١٨) سؤال

دليل المقابلة لأولياء الأمور

الجزء الأول: معلومات عامة:

١. الجنس: ذكر ..... أنثى.....
٢. عدد الأطفال: .....

٣. متوسط الوقت الذي يستخدم فيه الأطفال الأجهزة الإلكترونية والإنترنت.
☐ ساعة ☐ ساعتين ☐ ثلاث ساعات ☐ أربع ساعات ☐ خمس ساعات ☐ أخرى ..... ساعة

الجزء الثاني: الوعي والمواقف

٤. ما مدى وعيكم بالتقنيات والمحتويات الرقمية التي يتعامل معها أطفالكم؟
.....

٥. كيف تصفون موقفكم تجاه استخدام الأطفال للإنترنت والفيديوهات القصيرة؟
.....

الجزء الثالث: الرقابة الأبوية

٦. ما هي الطرق التي تستخدمونها لمراقبة استخدام أطفالكم للإنترنت؟
.....

٧. هل تحددون وقتاً معيناً لاستخدام الأطفال للأجهزة الرقمية؟
.....

٨. هل تستخدمون أي برامج أو تطبيقات للرقابة الأبوية؟ يُرجى التوضيح.
.....

الجزء الرابع: التأثيرات والمخاوف

٩. ما هي أبرز المخاوف التي تواجهونها بخصوص استخدام أطفالكم للإنترنت وخصوصاً الفيديوهات القصيرة؟
.....

١٠. هل لاحظتم أي تغيرات في سلوك أطفالكم قد تكون مرتبطة باستخدام الإنترنت؟
.....

الجزء الخامس: التفاعل والتوجيه

١١. كيف تتفاعلون مع أطفالكم بخصوص استخدامهم للإنترنت والفيديوهات القصيرة؟
.....

١٢. هل تقدمون لأطفالكم توجيهات أو نصائح حول استخدام الإنترنت بشكل آمن ومسؤول؟
.....

الجزء السادس: التعليم والدعم

١٣. هل تشعرون بالحاجة إلى مزيد من المعلومات أو التدريب حول كيفية مراقبة وتوجيه استخدام الأطفال للإنترنت؟
.....

١٤. كيف يمكن للمدارس أو المجتمعات المحلية دعمكم في هذا الجانب؟
.....

١٥. دور الأسرة والرقابة الأبوية (للآباء)

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	أحياناً	غير موافق	غير موافق بشدة
أساعد طفلي في كيفية التصفح عبر مواقع التواصل					
أحدد لطفلي البرامج التي من الممكن استخدامها في مشاهدة الفيديوهات القصيرة					
أقوم بمراجعة التطبيقات التي استخدمها الطفل لمشاهدة تلك الفيديوهات.					
أستخدم برامج محددة لتنظيم وتحديد تواجد الطفل على الإنترنت.					
أجلس بجانب الطفل أثناء مشاهدته لتلك الفيديوهات.					
أتحدث مع الطفل حول مخاطر الاستخدام الخاطئ لتلك التطبيقات.					
نترك الموبايل للطفل أثناء النوم.					
نطلب من الطفل المشاركة في بعض أعمال المنزل					
نشجع الطفل على الألعاب التقليدية ليبتعد عن ألعاب الإنترنت.					
نصطحب الطفل إلى أماكن مفتوحة وأندية لممارسة الرياضة بعيداً عن الإنترنت.					

١٦. الآثار الصحية على الأطفال

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	أحياناً	غير موافق	غير موافق بشدة
الطفل يشعر بالصداع وبعض الآلام في الظهر نتيجة الجلوس فترات طويلة أثناء مشاهدته للفيديوهات في المواقع					
تبدو علامات الاحمرار والحساسية على عينه نتيجة كثرة المشاهدة لتلك الفيديوهات.					
سببت له بعض المشكلات مثل السمنة نتيجة الجلوس فترات طويلة.					

انتهى الجزء الخاص بالأسئلة الموجهة للآباء (١٦) سؤال